التطرف العنيف في إقليم كوردستان-العراق: الدوافع المحتملة والتدابير الوقائية

المنظمة الدولية للهجرة (IOM) هي وكالة الأمم المتحدة للهجرة و تلتزم بمبدأ أن الهجرة الإنسانية والمنظمة تفيد المهاجرين والمجتمع. وكمنظمة حكومية دولية، تعمل المنظمة الدولية للهجرة مع شركائها في المجتمع الدولي من أجل: المساعدة في مواجهة التحديات التشغيلية للهجرة وتعزيز فهم قضايا الهجرة وتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الهجرة والحفاظ على الكرامة الإنسانية ورفاهية المهاجرين.

الآراء المعبر عنها في هذا التقرير هي آراء المؤلفين ولا تعبر بالضرورة عن آراء المنظمة الدولية للهجرة. و إن المعلومات الواردة في هذا التقرير هي لأغراض المعلومات العامة فقط. الأسماء والحدود لا تعني المصادقة أو القبول الرسمي من قبل المنظمة الدولية للهجرة. تسعى المنظمة الدولية للهجرة في العراق إلى الحفاظ على دقة هذه المعلومات قدر الإمكان، ولكنها لا تقدم أي مطالبة صريحة أو ضمنية بشأن اكتمال ودقة وملائمة المعلومات المقدمة من خلال هذا التقرير.

المنظمة الدولية للهجرة
مجمع يونامي (ديوان٢) المنطقة الدولية، بغداد، العراق
iomiraq@iom.int
iraq.iom.int

التقرير من تأليف كامران بالاني، مستشار بحثي في شؤون الوقاية من التطرف العنيف، المنظمة الدولية للهجرة في العراق

نُقدر بشدة وقت الأشخاص الذين تمت محاورتهم ووجهات نظرهم.

المنظمة الدولية للهجرة في العراق – ٢٠٢٣

جميع الحقوق محفوظة لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو إرساله بأي شكل أو بأي وسيلة سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو نسخ مستندات أو تسجيل أو بطريقة أخرى دون إذن خطي مسبق من الناشر.

جدول المحتويات

شكر وتقدير ٤

١. الملخص التنفيذي ٥

٢. المقدمة ٦

١.٢ الفجوة المعرفية ٦

٢.٢ الإطار التحليلي ٨

٣.٢ المنهجية ٨

١.٣.٢ المقابلات ٨

٢.٣.٢ مجموعات التركيز ٩

٣.٣.٢ الاستبيان ٩

٤.٣.٢ الحواجز والمحددات ١١

٥.٣.٢ أخلاقيات البحث ١١

٣. التطرف العنيف في إقليم كوردستان-العراق: نظرة عامة وتأريخية ١٣

١.٣ ما بعد انتفاضة ١٩٩١ ١٣

٢.٣ ما بين ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٤: حالة الصمود ١٣

٣.٣ ما بعد عام ٢٠١٤ ٤١

١.٣.٣ صعود داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) ٤١

٢.٣.٣ ازدياد سخط (عدم الرضا) عند الشباب ١٤

٤. إنطباع المواطنين ٦١

١.٤ إنطباع الناس بشأن المستقبل ١٧

٢.٤ مستوى الرضا ١٨

٣.٤ الثقة في السلطات ١٩

٤.٤ هل من المشروع استخدام العنف؟ ٢٠

٥.٤ المجموعات المعرضة لخطر التطرف العنيف ٢٢

٥. العوامل المفضية للتطرف العنيف في إقليم كوردستان العراق ٣٢

١.٥ المحفزات الهيكلية ٢٣

٢.٥ عوامل التمكين ٢٥

٣.٥ الدوافع الشخصية ٢٦

٦. الإستنتاجات والتوصيات ٢٧

١.٦ التوصيات ٢٧

٧. الملاحق ٢٩

شكر وتقدير

تتقدم المنظمة الدولية للهجرة ومؤلف هذا العمل بالشكر لكل من شارك في البحث، وخاصة السلطات المحلية في محافظة حلبجة والإدارات المحلية لرابرين وكرميان. كما نشكر الممثلين رفيعي المستوى عن حكومة إقليم كوردستان، ورئاسة إقليم كوردستان العراق، وبرلمان كوردستان، والمؤسسات الأخرى على مشاركة خبراتهم وآرائهم ووجهات نظرهم حول البحث. كما نشكر الحكومة الهولندية، التي مولت المشروع، وكذلك فريق المنظمة الدولية للهجرة على تقديم المداخلات الفكرية والدعم أثناء جمع البيانات والتقصي الميداني.

الشكل ١: أنجام رسول / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

١. الملخص التنفيذي

حددت هذه الدراسة العديد من القضايا والعوامل والدوافع التي يمكن أن تفاقم خطر التطرف على الرغم من أن البيئة المتطرفة ليست بارزة في إقليم كوردستان-العراق. تشير النتائج إلى قلق راسخ من أن الاستقطاب في مجتمع إقليم كوردستان وشبابه غير الراضين يعزز بيئة مفضية لتطرف الشباب في المستقبل والتطرف العنيف بشكل عام. تحتاج حكومة إقليم كوردستان والحكومات المحلية إلى اعتماد منهجية مناصرة قوية قائمة على الأدلة وتشاركية مع المؤسسات الحكومية للوقاية من التطرف العنيف .

يحدد هذا البحث ويحلل دوافع التطرّف العنيف ويعرض التوصيات السياساتية المتعلقة بالوقاية من التطرف العنيف استنادا إلى منهجية نوعية، بما في ذلك ٤٩ مقابلة و١٠ مناقشات مجموعات متخصصة، بالإضافة إلى البيانات الكمية التي تم جمعها من خلال استبيان شمل ٤١٩ مشاركًا في ثلاث مناطق رئيسية في إقليم كوردستان-العراق، ويعرض هذا التقرير النتائج الرئيسة التالية:

١. تشير البيانات إلى أن البيئة مفضية للتطرف العنيف وذلك بوجود عوامل خطر متعددة تلعب دورًا لذلك في إقليم كوردستان-العراق. لا يمكن اعتبار المستويات المنخفضة نسبيًا من التطرف التي شهده إقليم كوردستان على مدار السنوات الماضية أمرًا مسلما به.

٢. يفتقر إقليم كوردستان على عكس باقي أنحاء العراق استراتيجية وخطة عمل موحدة للحكومة والمجتمع ككل للوقاية من التطرف العنيف.

٣. تشير البيانات أنه على الرغم من انخفاض دعم التطرف العنيف بين السكان الذين شملهم الاستطلاع، إلا ان نسبة كبيرة من الذين تم إجراء الاستطلاع معهم إلى ان العنف مبرر لإحداث تغيير سياسي.

٤. يرى معظم المشاركين في البحث من مناطق حلبجة وكرميان ورابرين أن البطالة وافتراضات الفساد والظلم هي الدوافع الهيكلية الأساسية التي تفاقم خطر دعم التطرف العنيف.

٥. أفاد المشاركون في البحث بأن الأسباب الجذرية لانضمام الأشخاص إلى هذه الجماعات المتطرفة تنبع من سوء الإدارة ونقص الفرص الاقتصادية، وأن الناس لا ينضمون إلى الجماعات المتطرفة بسبب المعتقدات الدينية فحسب.. إن نتائج البحث هذا تسلط الضوء على الحاجة إلى تغيير سردية سلطات حكومة إقليم كوردستان ومنهجيته تجاه التطرف العنيف، فضلاً عن تخصيص المزيد من الموارد لتحسين الحوكمة والتنمية بدلاً من برامج الحوار الديني أو برامج ما بين الأديان.

٦. قد أدخلت حكومة إقليم كوردستان تدابير وبرامج جديدة للوقاية ومواجهة التطرف العنيف، ومع ذلك، تظل هذه الجهود غير منسقة ضمن سياسة متكاملة وموحدة. وقد أفاد مسؤولو حكومة إقليم كوردستان بأن الافتقار إلى التنسيق قد شكل تحديًا لمعالجة القضايا والدوافع المحتملة للتطرف العنيف بشكل فعال.

بناءً على هذه النتائج، يقدم هذا التقرير التوصيات الرئيسية التالية إلى حكومة إقليم كوردستان والسلطات المحلية والمنظمات الدولية.

١. يقتضي على حكومة إقليم كوردستان إلى تطوير خطة عمل لمعالجة المشاكل الأساسية التي يمكن أن تخلق بيئة مفضية لظهور التطرف العنيف وعلى حكومة إقليم كوردستان أن تأخذ بعين الاعتبار التحديات الحالية التي يواجها المجتمع والتي من الممكن أن تضعف من صمود المواطنين ضد رسائل وسرديات المنظمات المتطرفة.

٢. هناك حاجة إلى مزيد من المشاورات بين المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني المحلية للتحقق من الدوافع للتطرف العنيف حيث يجب إعداد برنامج العمل ووضع التحديات والموارد المتوفرة في الاعتبار، مما يتطلب تحديد الأولويات أثناء عملية الإعداد لتصميم خطة عمل فعالة لهذا الشأن.

٣. هناك حاجة إلى مزيد من البحث للوقوف على الدوافع والعوامل التي تسهم في التطرف العنيف في مختلف المناطق داخل إقليم كوردستان-العراق، وكيفية معالجتها.

٤. حاليًا، لا توجد مؤسسة حكومية مختصة تتولى قيادة ومواجهة مسؤولية جهود الوقاية من التطرف العنيف في إقليم كوردستان العراق. وبالتالي، فإن تسمية مؤسسة حكومية معنية بالإشراف والإدارة لوضع خطة محددة للوقاية من التطرف العنيف في إقليم كوردستان العراق أمر ضروري ويتوجب الموافقة على هذه الخطة والمصادقة عليها من قبل مجلس وزراء حكومة إقليم كوردستان؛ حيث يجب ضمان تطوير خطة عمل شاملة للوقاية من التطرف العنيف وتعزيز التعاون والتشاور بين المؤسسات والجهات الحكومية وغير الحكومية.

يُستهل البحث هذا بمقدمة، يعقبها نظرة عامة على تاريخ إقليم كوردستان في مواجهة التطرف، مع التركيز بشكل خاص على ما بعد ٢٠٠٣ بما في ذلك مناقشة مرحلة ما بعد ٢٠١٤ – حيث برزت ديناميكيات وتهديدات جديدة للتطرف العنيف في إقليم كوردستان- العراق ثم يتبع ذلك عرضاً للنتائج العملية وتحديداً للقضايا والدوافع التي يمكن أن تساهم في خلق بيئة ملائمة للتطرف العنيف. في الختام، سيتم عرض التوصيات الرئيسية لجميع الأطراف المعنية.

الشكل ٢: أنجام رسول / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

٢. المقدمة

أثارت صعود مفاجئ لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في عام ٢٠١٤ اهتمام المئات من الشباب في المنطقة وحول العالم، بما في ذلك الشباب الأكراد العراقيين. انضم حوالي ٥٣٠ كرديًا عراقيًا إلى داعش، وقتل غالبيتهم (٣٠٠-٣٣٠) في سوريا والعراق بين سنة ٢٠١٤ و ٢٠١٧ ، بينما عاد حوالي ١٥٠ واستسلموا لسلطات إقليم كوردستان-العراق.[١] حتى الآن، تواصل داعش استهداف الشباب الأكراد للتجنيد. وفي الآونة الأخيرة، أعلنت القوات الأمنية في السليمانية عن اعتقال ١٧ من أعضاء الجماعة المشتبه بهم الذين «اعترفوا» بالتخطيط لاغتيال شخصيات دينية بارزة وقادة من البشمركة[٢] واصلت داعش دعايتها باللغة الكردية، ساعيةً إلى تجنيد الشباب الأكراد في صفوفها.

تتنوع مخاطر وظروف ودوافع التطرف العنيف حسب المجتمعات والمناطق؛ وبالتالي، يجب تقديرها وفقًا لسياقاتها المحلية. لقد أصبح إقليم كوردستان العراق متزايدًا في استقطاب التطرف في السنوات الأخيرة[٣]، ويتغذى هذا الاستقطاب بزيادة استياء الشباب وخيبة أملهم نتيجة الاحساس بعدم حصولهم على حقوقهم وتحقيق الوعود التي تم تقديمها لهم.. وقد برزت هوية جديدة بين العديد من الأكراد الشباب الذين ينظرون إلى الطبقة السياسية على أنها « الجهة الأخرى»[٤]. وفي السياق ذاته، فإن أخطر أنواع الاستقطاب فيما يتعلق بالتطرف والتطرف العنيف هو تشظي مجتمع إقليم كوردستان إلى معسكرين متعارضين وهما: «الشعب» مقابل «السلطات». لم يتم بعد سبر غور هذا الانقسام الاجتماعي الواسع أو تحليله بالكامل في السرديات الموجودة لحد الان حيث إن مشكلة الاستقطاب ليست محدودة بإقليم كوردستان-العراق ولكنها مشكلة إقليمية واسعة الانتشار وبالأخص في المجتمعات ذات الاستقطاب من المرجح أن يقوم الأفراد بسلوك عدائي وبالتالي يؤول الى انخراطهم في الجماعات والنشاطات ذات الطابع العنيف[٥].

يهدف هذا البحث إلى تشخيص الدوافع التي قد تزيد من دعم التطرف العنيف في إقليم كوردستان-العراق، وتقديم توصيات مستندة إلى الأدلة للتصدي للدوافع المحتملة للتطرف العنيف. ولتحقيق هذه الأهداف، يستند هذا البحث على عمل ميداني شامل في ثلاثة مواقع منفصلة: محافظة حلبجة[٦]، إدارة رابرين[٧] وإدارة كرميان[٨]. يشار إلى أن هناك قلة في البحوث والمعرفة المتاحة بشأن التطرف والراديكالية في إقليم كوردستان، ولا سيما الأبحاث التي تعتمد منهجيات موثوقة وتستثني معظم الدراسات المتاحة حول التطرف العنيف في العراق بشكل عام وإقليم كوردستان العراق بشكل خاص وديناميكيته. بالإضافة إلى ذلك، لا يكاد يوجد أي أثر يخص أي أبحاث حول التطرف العنيف داخل الجامعات ومراكز البحث في إقليم كوردستان-العراق. إن هذا البحث يحاول هذا البحث ردم الفجوة من خلال تقديم أدلة ميدانية جديدة.

على الرغم من أن إقليم كوردستان يتمتع بباع طويل على عقدين من الزمن في قِتال الجماعات الإرهابية والمتطرفة، إلا أن الحكومة لم تعتمد تعريف واضح للتطرف أو الراديكالية أو التطرف العنيف وتميل كل من السلطات في الإقليم والمواطنين إلى تعريف التطرف من منظور ديني في غالب الأمر. توصلت نتائج هذا البحث إلى تسليط الضوء على البيئة المواتية للتطرف العنيف في إقليم كوردستان-العراق، وتشير إلى زيادة ملحوظة في مستوى القلق بسبب التصاعد في حالات الاستقطاب والمشاعر المناهضة للسلطة والشباب الساخط. يُشير البحث أيضًا إلى أن هذه العوامل قد تزيد من خطر التطرف العنيف في المنطقة.. منذ عام ٢٠١٤، وقد عصفت الأزمات المالية والمنافسة السياسية داخليا على حكومة إقليم كوردستان[٩]. بالإضافة إلى ذلك، ومن وجهة نظر تأريخية، يسود تصور عند السلطات بأن ارتباط الناس بالهوية الكردية، فضلاً عن ممارسة وفهم الدين السائد عند الأكراد ذي المنحنى الروحاني وليس المسيس منه، سيكونان عاملان رئيسيان في خلق الصمود ضد التطرف، وخاصة التطرف الديني منه.[١٠] على الرغم من أن هذه التصورات مشتركة إلى حد كبير من قبل الحكومة وغير الحكومية أصحاب المصلحة، تشير الأبحاث الحديثة إلى تراجع الشعور بالانتماء بين الشباب الأكراد، وبالتالي تآكل عامل كان بمثابة حصن ضد التطرف العنيف المؤطر دينيًا.

١.٢ الفجوة المعرفية

إن المعلومات والتحليلات الصحفية المتوفرة حول ديناميكيات ودوافع وظروف تطرف الشباب والتطرف العنيف في إقليم كوردستان-العراق محدودة ومتشظية فمع تزايد تهديد داعش في عام ٢٠١٤، ازداد

١ كاماران بالاني، «التطرف الشبابي في كوردستان: استجابة الحكومة»، في الهوية الشبابية والسياسة والتغيير في كوردستان المعاصرة (مطبعة عبر الوطنية لندن ، ٢٠٢١) ، ص. ٢٢٣-٢٣٧ ، ص. ٢٢٧.

٢ روداو. قوات أمن السليمانية تعتقل ١٧ من عناصر داعش المشتبه بهم. متاح على الرابط: https://www.rudaw.net/english/kurdistan/٢٣٠٨٢٠٢٢ :.

٣ يمكن أن يكون الاستقطاب بين أكثر من مجموعتين. يشير الاستقطاب إلى العملية التي يتم من خلالها تمثيل العلاقات الاجتماعية المعقدة وإدراكها من منظور «أبيض وأسود». انظر :مكنيل ويلسون و ريتشارد و فيفيان جيراند و فرانسيسكا سكرنزي و أنا ترياندافليدو .الاستقطاب والتطرف العنيف والصمود في أوروبا اليوم: إطار تحليلي (مشروع BRaVE ، (٢٠١٩ص. ٥).

٤ كاماران، بالاني، غضب الشباب وأزمة الشرعية في كوردستان العراق. متاح على الرابط: https://research.sharqforum.org/٢٠٢١/٠١/٠٦/iraqi-kurdistan/

٥ مكنيل ويلسون وأخرون، الإستقطاب، صفحة ٨.

٦ حلبجة هي المحافظة الرابعة في إقليم كوردستان العراق، ويقدر عدد سكانها بـ ١٢٠،٠٠٠ نسمة.

٧ رابارين هي إدارة مستقلة داخل محافظة السليمانية. يقدر عدد سكانها بحوالي ٤٠٠٠٠٠ نسمة.

٨ كرميان هي إدارة مستقلة داخل السليمانية، ويبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠٠٠ نسمة. تتكون الإدارة من مناطق كلار وكفري وجمجمال. كلار هو المركز الإداري لها.

٩ إريك سكير، أحمد مهيدي، جورج فهمي، نوران أحمد، ميريام عبابسة، أوليفييه روي، دولور علاء الدين، الوقاية من التطرف العنيف، الشرق الأوسط: موجز سياسي يلخص الدروس المستنبطة من تدابير الاتحاد الأوروبي للوقاية من التطرف العنيف في المنطقة، (٢٠١٧))، ص. ١٣.

١٠ بالاني، ك. دفع الشباب نحو الراديكالية.

الاهتمام بهذا الشأن عند بعض المنظمات المحلية والدولية في إقليم كوردستان العراق.

توفر الدراسة الأخيرة التي أجراها معهد أبحاث الشرق الأوسط المعنونة «التطرف العنيف في الموصل وإقليم كوردستان: السياق والدوافع والفهم العام « تحليلاً مقارنًا لتناول حالة وجود التطرف ودوافعه في نينوى وإقليم كوردستان العراق بصورة عامة. إن هذه الدراسة ذات فائدة لكونها تبحث في حالات حدوث التطرف العنيف وعدم حدوثه ويستخلص البحث بالقول بأن التطرف العنيف يجب أن يفهم في سياق أزمات الأمن والحوكمة والهوية الأوسع، سواء كان محليًا في المحافظة أو على المستوى الوطني في العراق.[11]

أجرى مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجامعة صلاح الدين دراسة حول التطرف العنيف في العراق كجزء من مشروع بحثي أوسع، وهو **اختبار جدوى منهجية قائمة على الأمن البشري لمكافحة التطرف العنيف في فلسطين ومصر والعراق.**[12] وفي حين تقدم الدراسة نظرة شاملة على السياق السياسي والاجتماعي للتطرف العنيف في العراق، إلا أن المحدودية الرئيسية فيها تتمثل في أنها تستند إلى فرضية بحثية غير محددة بشكل كافٍ عن ديناميكيات وآليات عمل التطرف العنيف والراديكالية في إقليم كوردستان العراق.. أجرت منظمة السلام والحرية في عام ٢٠٢٠ وهي منظمة غير حكومية محلية، تحقيقا عن أسباب التطرف العنيف واستراتيجيات الوقاية من ظهوره، باعتماد منهجية للتحليل نوعي تعتمد على المقابلات وتحليل الوثائق. وتشير النتائج الرئيسة للدراسة إلى مجموعة واسعة من العوامل والمسائل التي تفضي إلى التطرف العنيف، بما في ذلك ضعف الحوكمة، والإسلام السياسي المتطرف، ونقص (أو ضعف) السرديات البديلة، وسوء ظروف السجون، ونظام التعليم الضعيف في حكومة إقليم كوردستان.[13] ومع ذلك، لا تأخذ في الحسبان موضوع ظرف الشباب ومخاوفهم في البحث عن الراديكالية والتطرف العنيف في إقليم كوردستان-العراق.

تستعرض دراسة تقدم بها السيد عادل باخوان خارطة جيدة للتغييرات والتحولات التي طرأت على الحركات الدينية الكردية المتطرفة منذ الثمانينيات. وتخلص الدراسة إلى أنه، على عكس الأجيال السابقة من المتطرفين دينيا، فإن لدى الجيل الأخير من الجهاديين معرفة محدودة باللغة العربية، والمثير في الأمر، أن لديهم انتماء محدود أو معدوم للأحزاب الإسلامية الكردية القائمة. وقد وجد السيد باخوان أنه من بين ٢٥٧ من الأشخاص الذين تم تحديدهم، كان ٢٧ في المائة من ال ٢٥٧ عاطلاً عن العمل، و٤١ في المائة منهم عاملين بأجر يومي، و٢٥ في المائة منهم طلبة، و٧ في المائة فقط موظفون حكوميون، و٧٥ في المائة تتراوح أعمارهم بين سن ١٤و ٢٩ سنة.[14] ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تفتقر إلى منهجية موثوقة وقوية وتحليل للأسباب الجذرية والعوامل الدافعة للتطرف العنيف ما وراء التطرف الديني فضلا عن إن منهجية السيد باخاوان في جمع المعلومات عن أعضاء داعش وأساليبه في تحليل البيانات غير واضحة كذلك.

أجرى السيد ألكساندر مليجرو هيتشنز والسيد رنج علاء الدين تحليلاً سياساتياً في عام ٢٠١٦ بعنوان أكراد داعش: لماذا ينضم البعض إلى الجماعة الإرهابية حيث تقوم الدراسة بوضع بدراسة الحالة الخاصة بأكراد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ضمن السياق التاريخي الأوسع للجهاديين الأكراد، بدءًا من الثمانينيات وقد اعتمدت الدراسة على مقابلات مع مسؤولين أمنيين أكراد، وقادة من البيشمركة، وضباط استخبارات، وسجناء أكراد انضموا إلى داعش. وقد الباحثان مليجرو-هيتشنز وعلاء الدين بأن الأحزاب الإسلامية القائمة لم تلعب دورًا في تطرف الشباب الكردي، ولم يكن لهم دور فعال في قرارهم بالانضمام إلى داعش وخلص الباحثان إلى دور الإنترنت كمصدر رئيسي للتطرف والتجنيد.[15]

تتمثل حدود الدراسة الدراسات المذكورة أعلاه في. أولاً، بأن الباحثين يفتقرون إلى منهجية قوية لجمع البيانات وتحليلها وفيما يتعلق بالمنهجية، فلم تحدد الدراسة أو تدرس المناطق المعرضة للخطر داخل إقليم كوردستان-العراق. ثانيًا، لا يركز الباحثان على الكيفية التي قد يقود من خلالها الإحباط وخيبة الأمل المتزايدة لدى الناس إلى تفاقم العوامل التي تجبرهم على الانخراط في التطرف، وما يتوجب القيام به لمعالجة القضايا الأساسية.

الشكل ٣: أنجام رسول / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

١١ دلوير علاء الدين، وكمران بالاني، كوجر ويريا، التطرف العنيف في الموصل وإقليم كوردستان (معهد أبحاث الشرق الأوسط ، ٢٠٢٢).

١٢ عمر شيرا ورابحة علام وزياد عقل، اختبار جدوى منهجية الأمن البشري لمكافحة التطرف العنيف في فلسطين ومصر والعراق (٢٠١٩). متاح على الرابط: www.humansecurity٢cve.org/wp-content/uploads/٢٠٢٠/٠٢/NWO-WOTRO_CVE-final-report.pdf

١٣ سانجر يوسف وعبد السميح محمد. التطرف العنيف: عوامل ومقاربات الوقاية في إقليم كوردستان العراق. (منظمة السلام والحرية ، ٢٠٢٠).

١٤ عادل بكوان. ثلاثة أجيال من الجهادية في كوردستان العراق. متاح على الرابط: www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/bakawan_jihadism_iraqi_kurdistan_٢٠١٧.pdf

١٥ ألكسندر مليجرو هيتشنز ورانج علاء الدين، أكراد داعش: لماذا ينضم البعض إلى الجماعة الإرهابية، ٨ اب ٢٠١٦. متاح على الرابط: www.foreignaffairs.com/articles/syria/٢٠١٦-٠٨-٠٨/kurds-isis.

٢.٢ الإطار التحليلي

إن المصطلحات المتعلقة بالتطرف العنيف محيرة وإشكالية وقد تحول دون فعالية بعض الأبحاث السابقة. تنص خطة عمل الأمم المتحدة لعام ٢٠١٥ بشأن الوقاية من التطرف العنيف على أن التطرف العنيف "ظاهرة متشعبة، وبدون تعريف واضح وهي ليست بظاهرة جديدة او مقتصرة على أي منطقة أو جنسية أو مجموعة معتقدات «.[١٦] تُعرِّف المنظمة الدولية للهجرة التطرف العنيف بأنه «ظاهرة تهدف إلى نشر أجندة إيديولوجية تفردية من خلال مناصرة أعمال عنف أو ارتكابها أو دعمها، وتكون في العادة مستندة إلى النظرة العنصرية، او الدينية، او العرقية الفوقية، او المعارضة لمبادئ الديمقراطية وهي غير مرتبطة بأي دين، أو عرق، أو أيديولوجية، أو جماعة محددة «.[١٧] وبينما لا يوجد تعريف عالمي متفق عليه للراديكالية، فإن المصطلح يشير إلى العملية التي من خلالها يشك الفرد أو مجموعة من الأفراد تدريجيًا في معتقد متطرف للتأثير على التغيير الاجتماعي باستخدام ممارسات غير ديمقراطية قد تؤدي إلى العنف.[١٨]

ولتمييز بين مفهومي جهود الوقاية من التطرّف العنيف ومكافحة الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف، فإن مكافحة التطرف العنيف والوقاية من التطرف العنيف تستخدم منهجيات مختلفة للتصدي دوافع التطرف العنيف. تعتمد منهجية الوقاية من التطرّف العنيف على منهجية شاملة للمجتمع بأسره، وهي تضافر الجهود بين جميع المؤسسات والمنظمات والسلطات ذات الصلة. تعرّف المنظمة الدولية للهجرة الوقاية من التطرف العنيف على أنه مجموعة من التدابير غير القسرية لمعالجة دوافع التطرف العنيف، وخلق الصمود بين المواطنين المعرضين للخطر، ولمنع التجنيد أو التعبئة للعنف المتطرف. أما مكافحة التطرف العنيف فهو شكل من أشكال الخطط غير القسرية التي تشمل، على سبيل المثال، الخطاب الإعلامي والحوارات بين الأديان وتدريب حوكمة الدولة والجهات الأمنية الفاعلة.[١٩] تتبنى مكافحة التطرف العنيف منهجية مرنة لإقناع الأفراد أو الجماعات بعدم التحرك نحو العنف، والحد من إمكانية الوصول إلى الجماعات المتطرفة، وتقليل مشاركة الناس ودعمهم للأيديولوجية الإرهابية التي تسعى إلى توظيف الإرهاب والعنف لتحقيق أهداف سياسية.

يتبنى هذا البحث الإطار التحليلي الذي طوره المعهد الملكي للخدمات المتحدة فيما يتعلق بدوافع التطرف العنيف، والذي يميز بين الدوافع الهيكلية والدوافع الفردية وعوامل التمكين.

تشمل **الدوافع الهيكلية** القمع والفساد وسوء الحوكمة والبطالة والافتقار العام للفرص الاجتماعية والاقتصادية وعدم المساواة والتمييز والتهميش فضل عن السجل الطويل من العداء بين مجموعات الهوية موازيا مع الصراع الطويل وغير المحسوم وانتهاكات حقوق الإنسان وفرض القانون وتدخلات الدولة الخارجية في شؤون الدول الأخرى، وما إلى ذلك.

تشمل **الدوافع الفردية** الإحساس بالهدف (الناتج من التصرف وفقًا للمبادئ الأيديولوجية المفترضة)، والمغامرة، والانتماء، والقبول، والوضع، والإغراءات المادية، والخوف من انتقام الجهات المتطرفة، والثواب المفترض في الحياة الآخرة، وما إلى ذلك.

تشمل العوامل التمكينية وجود مرشدين متشددين (بما في ذلك القادة الدينيون والأفراد من الشبكات الاجتماعية، علاوة على أمور اخرى)، والوصول إلى المجتمعات الراديكالية عبر الإنترنت، والشبكات الاجتماعية مع الجمعيات المتطرفة، والوصول إلى الأسلحة أو العناصر الأخرى ذات الصلة، والافتقار النسبي لوجود الدولة، ،غياب الدعم الأسري، وما إلى ذلك.[٢٠]

٣.٢ المنهجية

تستخدم هذه الدراسة منهجية مختلطة، بما في ذلك إجراء ٤٩ مقابلة و ١٠ مجموعات نقاش مختصة مدمجة مع البيانات الكمية التي تم جمعها من خلال استطلاع اجري مع ٤١٩ مشاركًا. وتعد منهجية الأساليب المختلطة ناجعة لفهم تعقيدات وأبعاد التطرّف العنيف في مواقع مختلفة. تم إجراء العمل الميداني في حلبجة وكرميان ورابرين. وجاء تحديد هذه المناطق نتيجة للمشورة مع السلطات المحلية والوطنية بالإضافة إلى البحوث القائمة حول المناطق المعرضة للتطرف العنيف. تم تعيين ستة باحثين ومساعد باحث لجمع البيانات للقيام بإجراء العمل الميداني في هذه المواقع. تم تدريب الفريق من قبل كبار الباحثين في المنظمة الدولية للهجرة على الممارسات الأخلاقية للبحث وإجراء المقابلات والاستطلاعات ونقاط النقاش وإدارة البيانات. تم إعداد أسئلة الاستطلاع والمقابلات ونماذج النقاش المركزة بالتشاور مع فريق البحث، الذي تشكل من باحثين محليين من المناطق المستهدفة إضافة إلى ثلاث أعضاء في الفريق من النساء، مما ساهم في توفير فرص مشاركة مناسبة للمرأة أثناء العمل الميداني وقد ساعدنا هذا التدريب في طرح أسئلة البحث بطريقة مناسبة ومتوافقة مع سياق المجتمعات المحلية التي يتم إجراء البحث فيها.

١.٣.٢ المقابلات

لقد تم إجراء ٤٩ مقابلة خلال شهري تموز واب وأيلول ٢٠٢٢ في كل من حلبجة ورابرين وكرميان، مع ممثلين عن الحكومات المحلية ومنظمات المجتمع المدني المحلية ومع أكاديميين وباحثين ومعلمين ونشطاء شباب ونساء. اعتمدنا المقابلات غير المنظمة وشبه المنظمة حيث تسمح المقابلات غير المنظمة باستكشاف قضايا جديدة والحصول على فهم أعمق للموضوع. سمح لنا ذلك بإنشاء أسئلة في المرحلة الثانية من جمع البيانات وأجريت المقابلات وجهاً لوجه باللغة الكردية. تراوح مدة كل مقابلة من ٤٠ إلى ٩٠ دقيقة ونظرًا لحساسية الموضوع سيتم الاحتفاظ بسرية هوية للأشخاص الذين تم إجراء المقابلات معهم.

١٦ الجمعية العامة للأمم المتحدة. خطة العمل للوقاية من التطرف العنيف: تقرير الأمين العام، أ/٧٠/٦٧٤، ٢٤كانون الأول ٢٠١٥.

١٧ المنظمة الدولية للهجرة. في سبيل الوقاية من التطرف العنيف، قسم العمليات والطوارئ، قسم الانتقال والإنعاش (٢٠٢٠).

١٨ الاتحاد الأوروبي، مساهمة عمل الشباب في درء التهميش والتطرف الذي يحتمل أن يفضي إلى سلوك متطرف، (منشورات مكتب الاتحاد الأوروبي، لوكسمبورغ، ٢٠١٧)، ص. ١٢.

١٩ جيمس خليل ومارتين زيوثن، مكافحة التطرف العنيف وتقليل المخاطر: دليل لتصميم البرامج وتقييمها (تقرير وايتهول، ٢٠١٦)، ص. ٢.

٢٠ المصدر السابق، ص.٩.

٢.٣.٢ مجموعات التركيز

عقدنا ١٠ حلقات نقاش مركزة مع العديد من أصحاب المصلحة المحليين وعلى المستوى الوطني في أربيل وحلبجة وكرميان ورابرين في اب تشرين الثاني ٢٠٢٢ وقد وأجريت خمس حلقات نقاش مع ممثلي الحكومة المحلية، وأربع مجموعات تركيز مع ممثلي المجتمع المدني المحلي، وواحدة بمشاركة أوسع من حكومة إقليم كوردستان. منحتنا جلسات النقاش هذه تحليل أعمق وموثوق ومفصل للتطرف العنيف في إقليم كوردستان العراق. فضلا عن ذلك، في ٢٢ اب ٢٠٢٢، نظمنا جلسة تشاور حضرها ٢١ من كبار ممثلي حكومة إقليم كوردستان ورئاسة كوردستان وبرلمان كوردستان ومؤسسات حكومية أخرى في أربيل. تم عرض النتائج الأولية لهذه الدراسة والتحقق من صحتها مع أصحاب المصلحة المعنيين وسيتم الاحتفاظ بسرية هوية المشاركين في مجموعة النقاش المركزة مجهولة.

٣.٣.٢ الاستبيان

صممت المنظمة الدولية للهجرة دراسة استقصائية لتسليط الضوء على الميول والمخاطر المرتبطة بدعم التطرف العنيف أو المشاركة فيه بين المدنيين. كان المسح أساسياً لتطوير فهم برامج وخطط[٢١] الوقاية والحماية الذاتية وقد تم إجراء الاستطلاع في شهري تموز واب ٢٠٢٢ مع ٤١٩ شخصًا في حلبجة وكرميان ورابرين (الجدول ١). تم إجراء المسح وجهًا لوجه، حيث استغرقت كل مقابلة من ١٠ إلى ١٥ دقيقة.

الشكل ٤: أنجام رسول / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

٢١ ماثيو نانس وبريوني لاو، استطلاعات الرأي ومكافحة التطرف العنيف: دليل المنفذين (٢٠١٨) ، ص. ٨.

الجدول الأول: معلومات المشاركين

الأسئلة	الاختيارات	النتائج
العدد الكلي لم أجاب على الاستطلاع = ٤١٩		
1. النوع الاجتماعي	• انثى	١٨٦ او ٤٤ %
	• ذكر	٢٣٣ او ٥٦٪
2. العمر	• ١٨–٢٥	١١٤او ٢٧ ٪
	• ٢٥–٣٩	١٩٦او ٤٧ ٪
	• ٤٠–٦٠	١٠٩او ٢٦ ٪
3. أين تسكن؟	• المدينة	٢٥١او ٦٠ ٪
	• القضاء	١٤٠او ٣٣ ٪
	• القرية	٢٨او ٧ ٪
يرجى تحديد المنطقة	• جمجمال	٦٠او ١٤ ٪
	• حلبجة	١٢٤او ٣٠ ٪
	• كلار	٦٧او ١٦ ٪
	• رانية	١٤٦او ٣٥ ٪
		٢٢او ٥ ٪
4. الديانة	• كاكائية	١١او ٣ ٪
	• شيعة مسلمين	١او ٠ ٪
	• سنة مسلمين	٤٠٢او ٩٦ ٪
	• زرادشتية	١او ٠ %
	• لا ارغب في القول	٤ او١ ٪
5. لأي جماعة عرقية تنتمي؟	• كردي	٤١٨ او١٠٠ ٪
	• عربي	١ او ٠٪

6. ما هو وضع المالي؟	• مرتفع جدا	٢ او ٠٪
	• مرتفع	٦ا٢٦ ٪
	• متوسط	٧٤ا٣٠٤ ٪
	• منخفض	١٧ا٧٣ ٪
	• منخفض جدا	٣ا١٤ ٪
7. ما هي حالتك الوظيفية؟	• موظف بدوام كامل	٢٢ا٩٣ ٪
	• موظف بدوام جزئي	٤٠ا١٦٧ ٪
	• غير موظف	٢٦ا١٠٩ ٪
	• حالة أخرى	٩ا٣٧ ٪
	• لا أفضل القول	٣ا١٣ ٪
8. ما هو أعلى مستوى تعليمي وصلت اليه؟	• شهادة البكالوريوس	٣٦ا١٥١ ٪
	• شهادة الدبلوم	٢٢ا٩١ ٪
	• الإعدادية	١٩ا٨٣ ٪
	• شهادة الماجستير او شهادة اعلى	٥ا٢١ ٪
	• بدون تعليم	٢ا٩ ٪
	• لا أفضل القول	١ا٣ ٪
	• الابتدائية	١٥ا٦١ ٪

لم يتم فصل البيانات حسب الموقع وذلك لكون نتائج الدراسة الميدانية متقاربة بشكل ملحوظ في جميع المجالات الثلاثة للدراسة. ومع ذلك، في المقابلات وحلقات النقاش المتخصصة (المركزة)، قمنا بتحليل المواقف والظروف المختلفة لكل رقعة جغرافية ضمن مواقع الدراسة وتشير هذه الفروق الدقيقة إلى أهمية اعتماد منهجية البحث المختلط.

٤.٣.٢ الحواجز والمحددات

المصطلحات المعنية بالتطرف العنيف

شكلت ترجمة مصطلح التطرف العنيف إلى اللغة الكردية صعوبة حيث لم يكن صعوبتها لغوية فقط، بل نادرا ما يستخدم هذا المفهوم في الأدب الكردي. وغالبًا ما يخلط الناس، بمن فيهم المسؤولون الحكوميون، بين التطرف العنيف والإرهاب. لمعالجة هذه المشكلة، فقد عرف الباحثون مصطلح التطرف العنيف قبل إجراء المسح والمقابلات ونقاط النقاش المركزة. بالإضافة إلى ذلك، فقد تمت مشاركة تعريف التطرف العنيف بشكل مكتوب مع المشاركين في مجموعات التركيز والمقابلات وقد خصصنا أيضًا جلسة لتحديد هذه المصطلحات وترجمتها من المنظور واللغة المحلية في مجموعات التركيز الخاصة بنا.

العينة السكانية الخاصة بالبحث

على الرغم من أن النتائج كانت متشابهة جدًا في مناطق حلبجة وكرميان ورابرين الثلاثة التي استهدفها البحث، بيد إنه من المرجح أن تتغير النتائج من منطقة إلى أخرى في إقليم كوردستان-العراق حيث إن المسح الذي أُجري في هذه المناطق لا يمكن تعميم نتائجه على إقليم كوردستان بأكمله. ومع ذلك، فإن عدد سكان هذه المناطق يبلغ حوالي ٢٠ في المائة من سكان إقليم كوردستان العراق، وقد أدرك المسؤولون أن هذه المناطق معرضة لخطر التطرف العنيف وتتطلب تحقيقًا متعمقًا.

٥.٣.٢ أخلاقيات البحث

تتطلب دراسة التطرف العنيف أو الوقاية منه في سياق العراق وإقليم كوردستان إيلاء اهتمام كبير للاعتبارات الأخلاقية أثناء جمع البيانات وتحليلها. تم الحفاظ على سرية هوية سرية المشاركين في البحث

طوال عملية جمع البيانات وتحليلها. وفيما يتعلق بالموافقة على إجراء المقابلات، فقد قدم الأشخاص الذين تمت مقابلتهم والمشاركين في مجموعة التركيز موافقة شفهية. تعتبر الأشكال المكتوبة «الموافقة المستنيرة» أقل قبولاً في إقليم كوردستان-العراق، لأنها تميل إلى إثارة ردود فعل تثير الشك. أوضحت الموافقة التحريرية بوضوح خلفية المشروع، والهدف العام والهدف من البحث، وبينت بوضوح أن البحث تطوعي، ويمكن للمشاركين الانسحاب من البحث في أي وقت، والاستخدام المستقبلي للبيانات التي تم جمعها.

الشكل ٥: أنجام رسول / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

٣. التطرف العنيف في إقليم كوردستان-العراق: نظرة عامة وتأريخية

١.٣ ما بعد انتفاضة ١٩٩١

بعد الانتفاضة ضد النظام البعثي عام ١٩٩١ ، برز إقليم كوردستان العراق كمنطقة حكم ذاتي وبعدها بفترة وجيزة، واجه إقليم كوردستان العراق إقتتالاً داخليا وبروز جماعات مسلحة متطرفة وقد كان لبعض الأحزاب السياسية جماعاتها المسلحة الخاصة، والتي آل بها الحال في نهاية المطاف بالدخول في إتون الاقتتال الداخلي. من بين هذه الجماعات كانت القوى الإسلامية حيث يعود ظهور الأحزاب الإسلامية وتعبئتها العامة نحو إقامة حكم إسلامي في إقليم كوردستان العراق إلى أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات.[٢٢] كانت الأحزاب الإسلامية الكردية الأولى، مثل حركة المجتمع الإسلامي (حركة الرابطة الإسلامية) التي تأسست عام ١٩٨٤، والحركة الإسلامية لكوردستان العراق التي تأسست عام ١٩٨٧، مشتركة في الكفاحالمسلح ضد النظام البعثي، جنباً إلى جنب مع الجامعات القومية والجماعات اليسارية. بعد عام ١٩٩١ ، انخرطت الأحزاب الإسلامية في قتال مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني على مدتين في أوائل التسعينيات وأوائل القرن الحادي والعشرين. وقد هيمن الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني على المؤسسات الجديدة داخل الحكومة في إقليم كوردستان- العراق وبدأ رفض الإسلاميون للحكم العلماني/القومي للحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، فضلاً عن سيطرة مفاهيمهم التقليدية وممارساتهم للإسلام بين الأكراد.[٢٣]

برزت إنقسامات كبيرة داخل الحركة الإسلامية في التسعينيات كردة فعل على منهجية الحركة المسلح حيث إنفصل بعض الأعضاء الحزب في عام ١٩٩٤ وأنشأوا حزبًا جديدًا، يسمى الإتحاد الإسلامي الكوردستاني حيث ترجع جذور الاتحاد الإسلامي إلى جماعة الإخوان المسلمين، التي ظهرت في المناطق الكردية العراقية لأول مرة في الخمسينيات من القرن الماضي. وقد أعلن الإتحاد الإسلامي الكوردستاني منذ نشأته أنه لن يخوض أي كفاح المسلح[٢٤] بيد ان التشضي الداخلي للحركة الإسلامية والمواجهة المستمرة مع الأحزاب الحاكمة في إقليم كوردستان العراق، فضلاً عن إشتداد التمرد الإسلامي في إقليم كوردستان العراق بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة لأفغانستان، آل إلى ظهور تنظيمات جديدة مثل جماعة الجهاد الإسلامي بقيادة الملا أمين برداود خوشناو، وجند الإسلام بقيادة أبو عبد الله الشافعي وقاعدة الدعم له في الغالب في محافظة أربيل، والإصلاح، وهي جماعة منشقة عن الحركة الإسلامية بقيادة الملا كريكار. وقد اندمجت جماعة جند الإسلام والإصلاح في كانون الأول ٢٠٠١، مما قاد إلى إنشاء تنظيم جهادي جديد يدعى أنصار الإسلام، يتصدره في القيادة الملا كريكار[٢٥] وأصبحت هذه المجموعة واحدة من أكثر الجماعات المتطرفة الناشطة في إقليم كوردستان العراق، الرافضة لحكم الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني والممارسات والمفاهيم التقليدية للإسلام.

٢.٣ ما بين ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٤: حالة الصمود

بعد عام ٢٠٠٣، تحسنت ظروف الناس. رأينا كيف بدأ الناس في الاستمتاع بحياتهم والانفتاح على ثقافات جديدة. عندما لا تكون هناك فرص للانفتاح، سيقل تسامح الناس مع بعضهم البعض (حلبجة، مقابلة، اب ٢٠٢٢).

مر إقليم كوردستان بتحول أمني واقتصادي وسياسي مختلف بعد عام ٢٠٠٣ مقارنة بأجزاء أخرى من العراق فبعد تغيير النظام في العراق في عام ٢٠٠٣، شهد إقليم كوردستان العراق استقرارًا وتقدمًا ملحوظاً. منح الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣ الأكراد الفرصة ليصبحوا صانعي قرار في بغداد، وتنسموا منصب رئيس الجمهورية ووزير الخارجية والمناصب الحكومية الرئيسية الأخرى. اما داخليًا، فقد أصبح إقليم كوردستان العراق أكثر استقرارًا بفضل «اتفاقية الوحدة»، وهي اتفاقية لتقاسم السلطة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني حيث دخلت حيز التنفيذ في عام ٢٠٠٦ عندما حلت حكومة وحدة ائتلافية محل الإدارتين السابقتين. وقد عززت هذه التطورات العقد الاجتماعي بين الشعب والسلطات ووفرت شعوراً بالتمثيل بين الأكراد. وبين عام ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٣ ، ارتفعت ميزانية حكومة إقليم كوردستان من ٢.٥ مليار دولار أمريكي إلى ١٣ مليار دولار أمريكي مع وصول أسعار النفط إلى ذروتها بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣، وشهد إقليم كوردستان-العراق طفرة اقتصادية غير مسبوقة، مع معدل نمو سنوي يقدر ب١٢ في المائة. في هذه الفترة، انحسرت البطالة في إقليم كوردستان العراق إلى أدنى مستوياتها في العراق وكانت أقل من تلك في دول الشرق الأوسط.[٢٦] خلال هذه الفترة، انخفضت أيضًا هجرة الشباب الأكراد إلى أوروبا إلى أدنى مستوى لها[٢٧] وتم إنشاء مدارس وجامعات جديدة، وبدأ القطاع الخاص في النمو.[٢٨]

٢٢ محمد بازياني، مستقبل الحركات الإسلامية في كوردستان العراق (أربيل: معهد التفسير، ٢٠٠٦). ديفيد رومانو، مخطط الجماعات الإسلامية الكردية في العراق، ورقة بحثية وقتية، مؤسسة جيمس تاون، كانون الأول، ٢٠٠٧.

٢٣ النوع الديني التقليدي والمسيطر في إقليم كوردستان هو مزيج من الشافعي والصوفي والقبلي والمحافظ لفهم وتطبيق الإسلام.

٢٤ تابع: محمد صالح مصطفى، القومية والإسلاموية في إقليم كوردستان العراق: ظهور الاتحاد الإسلامي الكوردستاني (روتليدج ، ٢٠٢٠).

٢٥ برينجار ليا، فهم الدول الجهادية كنموذج أولي، وجهات نظر حول الإرهاب ٩، رقم ٤ (٢٠١٥): ٣١-٤١ ، ص. ٣٤.

٢٦ شموئيل أبرامزون وآخرون، بناء القدرات في مكتب إحصاء إقليم كوردستان من خلال جمع البيانات. (مؤسسة رند، ٢٠١٤) ، ص. ٢٨.

٢٧ علاء الدين وآخرون، التطرف العنيف ، ص. ١٣٠.

٢٨ المصدر السابق.

في العقد الأول بعد عام ٢٠٠٣ كان أفق الديمقراطية مرتفع مقارنة بالمراحل التاريخية الأخرى لإقليم كوردستان العراق[٢٩] فيما يتعلق بالحكم والمشاركة السياسية. الأهم من ذلك، تم نزع سلاح الأحزاب السياسية الإسلامية وأعضائها وأصبحوا لاعبين سياسيين في العملية السياسية الجديدة.[٣٠] ودخلت الأحزاب الإسلامية الثلاثة الرئيسية في الإقليم إلى البرلمان.[٣١] كان هذا التغيير مهمًا، خاصة بالنسبة لبعض الجماعات الإسلامية التي نشأت منذ البداية كحركات مسلحة وكان بيانها السياسي الرسمي هو «الجهاد».

٣.٣ ما بعد عام ٢٠١٤

تتزايد المخاوف بشأن زيادة ميول الشباب تجاه التطرف العنيف منذ عام ٢٠١٤ في إقليم كوردستان العراق وهناك عاملان رئيسيان قد يفسران هذه المخاوف: صعود داعش وزيادة استياء الشباب.

١.٣.٣ صعود داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام)

اجتذب الصعود المثير لداعش في سوريا والعراق العديد من الشباب في المنطقة وأرجاء العالم، بما في ذلك بعض الشباب الأكراد. وأصبح لإقليم كوردستان العراق بصورة مفاجئة جار جديد شديد العدائية يمتد على مئات الكيلومترات من حدوده. في عام ٢٠١٤، احكم داعش قبضته على مساحات شاسعة من الأراضي في شمال العراق، بما في ذلك أجزاء من إقليم كوردستان العراق. لم يكن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تهديدًا خارجيًا فحسب، بل كان تهديدًا للأمن الداخلي. لا توجد إحصاءات موثوقة تمامًا عن عدد الشباب الأكراد الذين انخرطوا في إلى داعش. ومع ذلك، تشير البيانات والمقابلات مع مسؤولي حكومة إقليم كوردستان إلى أن حوالي ٥٣٤ شابًا كرديًا عراقيًا انضموا إلى الجماعة المتطرفة؛ وقد قُتل الغالبية (٣٠٠-٣٣٠) في سوريا والعراق بين عام ٢٠١٤ و ٢٠١٧، بينما عاد حوالي ١٥٠ واستسلموا لسلطات إقليم كوردستان العراق. إن عدد الشباب الأكراد الذين انضموا إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام منخفض بالنظر إلى السهولة النسبية للانضمام، والتي سهلها القرب الجغرافي، لا سيما في الأشهر الأولى من ظهور الجماعة في العراق. ومع ذلك، فإن هذه التقديرات كان يمكن لها ان تكون أكبر لو لم تعتقل قوات الأمن الكردية أكثر من ٨٠٠ شاب ممن يرغبون في الانضمام إلى داعش قبل الشروع بتنفيذ خططهم.[٣٢]

كان هناك قلق بشأن كيفية استجابة الأحزاب والجماعات الإسلامية الكردية الموجودة لهذا التهديد الجديد فضلا عن القلق من انتقال بعض الأكراد الشباب إلى المناطق الخاضعة لسيطرة داعش. تصاعدت التوترات على وسائل التواصل الاجتماعي وفي المؤتمرات، حيث حاول الأفراد والجماعات المعارضة للإسلاميين تقويض شرعية هذه الجماعات- واصفين إياهم «بالنسخة اللينة من داعش» أو «داعش في وضعية الانتظار». ومع ذلك، فإن جميع الأحزاب الكردية، بما في ذلك الأحزاب الإسلامية الثلاثة[٣٣] في كوردستان، نددت رسميًا بداعش ودعمت قتال البيشمركة ضدهم في حين تعتقد الحركات والأحزاب الإسلامية أن لها دورًا مهمًا في الوقاية من التطرف والراديكالية بين الشباب الكردي، فإن المؤسسات الأمنية في إقليم كوردستان العراق لا تثق بهم بشدة لأنها تعتقد أن هذه الأحزاب هي من بين المصادر الرئيسية لتطرف الشباب في إقليم كوردستان العراق.

٢.٣.٣ ازدياد سخط (عدم الرِضا) عِند الشباب

بدءًا من أزمتها المالية في عام ٢٠١٤ وعلى مدى السنوات الثماني الماضية، شهد إقليم كوردستان-العراق درجة كبيرة من الاستياء بين الشباب تجاه السلطات الحاكمة.[٣٤] يحتفظ الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني تحت غطاء المؤسسات الشبيهة بدولة إقليم كوردستان، بأنظمة حوكمة متوازية، يتحكم كل منهما في الموارد الاقتصادية بما في ذلك القطاعان الخاص والعام، والوصول إلى العقود الحكومية، والمناصب في قوات الأمن، هذه كلها تخضع لرقابة مشددة من الطرفين. إن التأثير الشديد الذي يمارسه الحزبان على الحكم يخلق حاجزًا هيكليًا وإداريًا، يحول فعليًا دون مشاركة فئة شبابية مستقلة وغير منتسبة للحزبين بشكل متزايد.

أكثر من ربع السكان في إقليم كوردستان العراق تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٤ عامًا؛ يعاني الكثير من البطالة وتزايد خيبة الأمل في السلطات الحاكمة[٣٥] ولا توجد بيانات دقيقة عن البطالة وهجرة الشباب في إقليم كوردستان. إزدادت هجرة الشباب إلى أوروبا بشكل ملحوظ منذ عام ٢٠١٤[٣٦] وهذه الهجرة طرأت نتيجة لتدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي وأثرت سلبًا على شعور الناس بالانتماء.[٣٧] أدت الحرب ضد داعش والأزمة المالية، التي إستهل بها العام ٢٠١٤، إلى اعاقت النمو الاقتصادي والتقدم الذي شهده إقليم كوردستان في العقد الذي تلا عام ٢٠٠٣. فضلا عن ذلك، فقد أدى انهيار أسعار النفط، وقرار بغداد بتجميد ميزانية إقليم كوردستان،

٢٩ كامران بالاني، جعفر خضر، مارك ديشيسن، وإدوين باكر. استراتيجيات للحصول على اعتراف دولي: استفتاء كوردستان العراق في أيلول ٢٠١٧ من أجل الاستقلال، إثنوبوليتيكس 20،العدد٤ (٢٠٢١): ص.٦٠٤-٤٢٧.

٣٠ تاين جاد وكامران بالاني. تهجين الدين والقومية في كوردستان العراق: حالة الإسلام الكردي،مجلة ثيماتيك العالم الثالث :العدد ٣-٦، (٢٠٢٠): ٢٢١-٢٤١ ، ص. ٢٢٧.

٣١ الاتحاد الإسلامي الكوردستاني، وجماعة العدالة الكوردستانية، والحركة الإسلامية الكوردستانية.

٣٢ بالاني، دفع الشباب نحو الراديكالية، ص. ٢٢٧.

٣٣ الاتحاد الإسلامي الكوردستاني؛ وجماعة العدل والحركة الإسلامية الكوردستانية.

٣٤ سجاد جياد ، موجي كوجوكيليش، وتوبياس شيلينغز، الدوافع الاقتصادية للاستياء السياسي للشباب في العراق: صوت الشباب في كوردستان وبغداد والبصرة وذي قار،)كلوبال بارتنرز كفرننس، (٢٠٢٠ص. ٦).

٣٥ مكتب إحصاء إقليم كوردستان، والمنظمة الدولية للهجرة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، المسح الديموغرافي: إقليم كوردستان العراق، (٢٠١٨). إتبع الرابط https://reliefweb.int/report/iraq/demographic-survey-kurdistan-region-iraq.

٣٦ ميرا بكر، الهروب من الحكم الثنائي :كيف يقود نظام الحزبين إلى الهجرة الكردية العراقية بشكل جماعي؟ كونراد-اديناور شتفتنج ، ٢٠٢٢و عبدالله حافظ، لماذا يهاجر أكراد العراق؟ يمكن الوصول له عبر الرابط https://abdullahawez.substack.com/p/why-are-iraqi-kurds-migrating.

٣٧ بكر، الهروب من الحكم الثنائي.

وتدفق ٢٥٠٠٠٠ لاجئ سوري و ١.٥ مليون نازح داخليًا فروا من داعش إلى إثقال كاهل إقليم كوردستان العراق وقد كان لهذه العوامل بالغ الأثر في رفاهية سكان الإقليم، وخاصة الشباب منهم.

تشكل المعدلات المرتفعة للبطالة والحرمان الاقتصادي حواجز هيكلية أمام مشاركة الشباب وتمكينهم، مما يضع العديد من شباب إقليم كوردستان في فئة الكفاف، حيث تتركز جهودهم على تلبية الاحتياجات الأساسية. بشكل عام، لا تزال ظروف الشباب في إقليم كوردستان العراق غير مستقرة. يظهر من الأبحاث أن الشباب في إقليم كوردستان يشعرون باليأس ويتوقون للهجرة بحثًا عن حياة أفضل إذا لم يتم تغيير الظروف الراهنة وتطبيق آليات تساعدهم على ذلك. وتشير الدراسات إلى أن الجماعات المتطرفة قد تكتسب دعمًا في ظل افتقاد المؤسسات الحكومية والدولة الشرعية والدعم، لكن لم يُحدد بوضوح حتى الآن كيف يمكن لحالة الإحباط وعدم الثقة لدى الشباب أن تتحول إلى دعم للتطرف العنيف.[٣٨] توضح الأدبيات الخاصة بهذا الشأن، إن الإنطباع السلبي المتكررة لأحد أفراد قوات الأمن، أو الأشخاص العاملين في القطاع الحكومي ، أو القضاة، وما إلى ذلك، أن تؤدي إلى الغضب ومشاعر العزلة، مما يجعل الشباب عرضة للتطرف وعندما تفشل المجتمعات في ضم الشباب بطرق هادفة، يكون الشباب أكثر عرضة للانخراط في العنف السياسي.[٣٩]

الشكل ٦: أنجام رسول / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

٣٨ هارييت آلان، أندرو جلازارد، ساشا تومو جيسبيرسون، وإميلي سنيها ريدي وينتربوتام، دوافع (محركات) التطرف العنيف: الفرضيات ومراجعة الأدبيات في هذا الصدد، (٢٠١٥)، ص. ٥.

٣٩ انظر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: رحلة إلى التطرف في إفريقيا: الدوافع والحوافز ونقطة التحول للتجنيد، (نيويورك: ٢٠١٧)، ص. ٥.

٤. إنطباع المواطنين

كان وجود التطرف في مجتمع إقليم كوردستان-العراق شعورًا مشتركًا على نطاق واسع بين المشاركين في الاستطلاع والمشاركين في مجموعات التركيز النقاشية والأشخاص الذين تمت مقابلتهم. قالت الغالبية العظمى (٨٢٪، ٣٤٢ مستجيبًا) أن المجتمع يواجه التطرف العنيف (الشكل ١).

الشكل١: هل مجتمعك يواجه التطرف العنيف؟

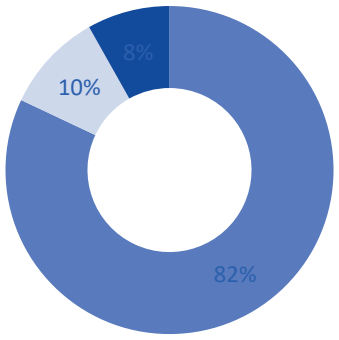

كان إجابات الفئة (الشكل ٢) فيما يتعلق بمسألة نوع التطرف الموجود في المجتمع منقسمة فقد أفاد ٤١ بالمائة (٢٩١ مشاركًا) أن هناك نوع من التطرف قائم على الهوية الجغرافية، وحدد ٢٤ بالمائة (١٦٧ مشاركًا) التطرف السياسي، فيما إختار ١٢ بالمائة (٨٤ مشاركًا) التطرف الديني، واختار ٨ بالمائة (٥٥ مشاركًا) التطرف بدافع عرقي. بالإضافة إلى ذلك، يعتقد معظم من قدم الإجابة على الاستبيان (٨٣٪ ، ٣٤٤ مشاركًا) أن التطرف، إذا لم يتم حل قضيته، سيفضي إلى العنف (الشكل ٣). تمت طرح هذا السؤال على نطاق واسع ضمن مجموعات النقاش والمقابلات المركزة، ووجدنا أنه عندما يربط المستجيبون بين الهوية الجغرافية والتطرف، فإنهم يقصدون في الأساس الاستقطاب: الفجوة بين المناطق الريفية والحضرية. في مجموعات التركيز في حلبجة، كان الانقسام بين المواقع والأقضية المختلفة أحد الموضوعات الرئيسية للحوار.

الشكل ٢: ما هو نوع التطرف الموجود في مجتمعك؟

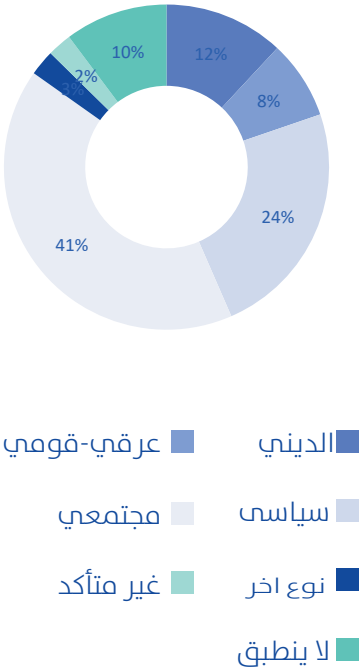

الشكل ٣: هل التطرف السائد الذي ذكرته يشجع على العنف؟

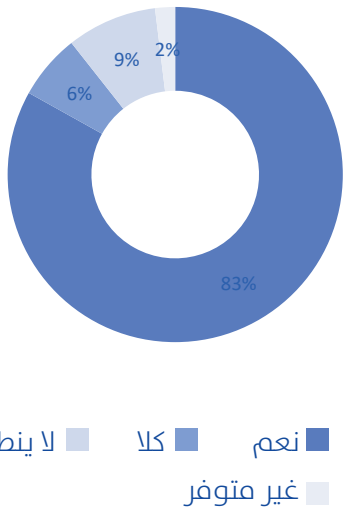

يعتقد عدد كبير من المشاركين في الاستطلاع أن شعور الناس بالإحباط من السلطات سيزيد من احتمالية الانخراط في الحركات المتطرفة (الشكل ٤). يمكن تفسير هذه النتيجة في ضمن إطار نقاشات أوسع حول الحاجة إلى تحسين العلاقات بين الدولة والمجتمع في إقليم كوردستان-العراق. لذلك، وجب أن يكون تعزيز ثقة الناس في السلطات السياسية جزءًا من برامج الوقاية من التطرّف العنيف.

الشكل ٤: ما هو شعورك بالمقولة التالية "عندما يشعر الناس بالإحباط من الحكومة/ الأحزاب الحاكمة، فمن المحتمل أن ينخرطوا ضمن الحركات المتطرفة في إقليم كوردستان العراق."؟

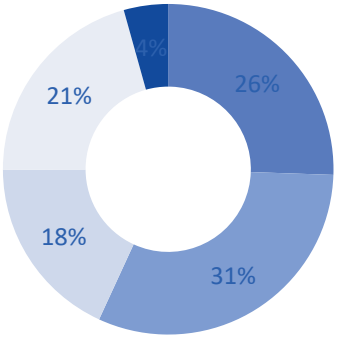

١.٤ إنطباع الناس بشأن المستقبل

سُئل المشاركون في الاستطلاع عما إذا كانوا يعتقدون أن الوضع في إقليم كوردستان-العراق يسير في الاتجاه الصحيح أو الخاطئ؛ حيث بين ٧٩ في المائة (٣٣٠ مشاركًا) أن إقليم كوردستان العراق يسير في الاتجاه الخاطئ، بينما قال ١٣ في المائة (٥٤ مشاركًا) إنهم «غير متأكدين» في حين يعتقد ٧ في المائة فقط (٣١ مشاركًا) أن الأمور تسير في الاتجاه الصحيح (الشكل ٥).

الشكل ٥: هل تعتقد أن الأمور في إقليم كوردستان-العراق تسير في الاتجاه الصحيح أو الخاطئ بشكل عام؟

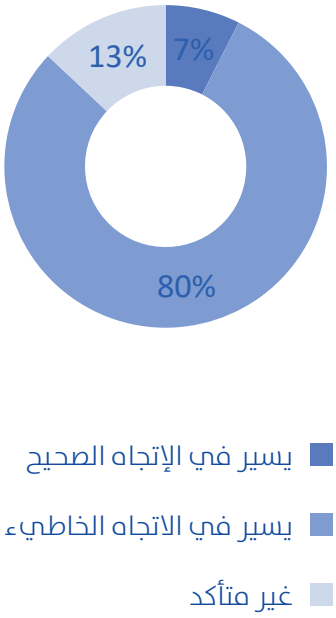

تعود جذور التصورات السلبية للوضع الحالي في إقليم كوردستان-العراق إلى الأحداث الماضية التي خلقت نظامًا سياسيًا مستقطبًا وغير فعال. تُظهر البيانات النوعية أن إحباط الناس وتصوراتهم السلبية تجاه المستقبل قد يؤديان إلى نوعين من الشعور يمكن أن يساهما في خلق بيئة مواتية للتطرف العنيف. أولاً، تشير هذه الإحباطات فجوة خطيرة في التواصل بين السلطات وجيل الشباب، مما يسلط الضوء على أزمة «العقد الاجتماعي». تستدعي الفجوة الحالية بين السلطات والشباب إلى إعادة التفاوض وإعادة تصميم العقد الاجتماعي، الذي أيد العلاقات بين الدولة والمجتمع لما يقرب من ثلاثة عقود. ثانيًا، ساهمت الفجوة الأكبر بين الشباب والسلطات في الشعور بأن المراد ليس «الإصلاح»، بل «التغيير الجذري»[٤٠] وهذا الشعور مدفوع بالشعور بأن الطبقة السياسية الحاكمة ليست راغبة أو قادرة على تغيير النظام ويسود هذا الشعور في إقليم كوردستان-العراق وبالخصوص في حلبجة.

> لا بأس أن يموت الشاب أو يُقتل لأنه ليس لديهم ما يخسرونه (حلبجة ، مجموعة التركيز، آب / ٢٠٢٢).
>
> يشعر أهالي هذه المدينة [حلبجة] بخيبة أمل كبيرة حيث تم تعرضهم للقصف بالمواد الكيمياوية (حلبجة، مجموعة التركيز، اب ٢٠٢٢).

٤٠ بالاني، غضب الشباب.

٢.٤ مستوى الرضا

تكشف البيانات عن مستويات مرتفعة من الاستياء من السلطات الحاكمة في المناطق التي تم إجراء الإستبيان فيها. فقد كانت الغالبية (٥٩٪، ٢٤٨ مشاركًا) غير راضين تمامًا، يليهم غير راضين (٢٥٪، ١٠٣ مشاركين) وراضون إلى حد ما (١٣٪، ٥٣ مشاركًا). تم الإبلاغ عن مستوى منخفض بشكل استثنائي من الرضا من قبل أقلية صغيرة من المستجيبين.

الشكل ٦: ما مدى رضاك عن الحكومة الحالية؟

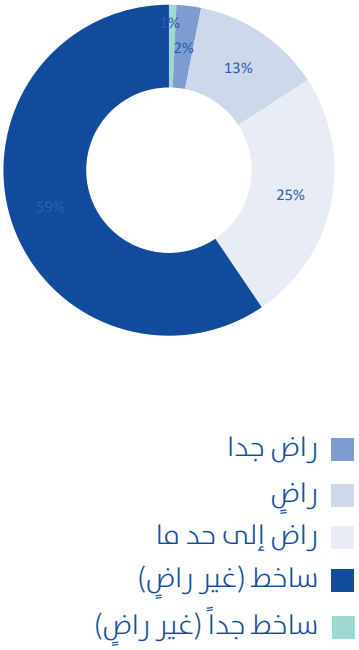

تم طرح سؤال للمشاركين في الاستطلاع حول رضاهم عن الفرص المتاحة لتطويرهم الشخصي. كانت إجابة الغالبية (٣٩٪، ١٦٢ مستجيبًا) تعبّر عن رضا «قليلاً»، تلتها إجابة «غير راضين على الإطلاق» بنسبة (٣٠٪، ١٢٤ مستجيبًا)، وإجابة «راضون إلى حد ما» بنسبة (٢٤٪، ١٠١ مستجيبًا)؛ كما هو موضح في الشكل ٧. أفاد العديد من المشاركين (38٪، 157 مشاركًا) أنهم «نادرًا» يشعرون بالأمل تجاه مجتمعهم، تبع ذلك نسبة 29٪ (123 مشاركًا) اختاروا «من حين لآخر»، فيما إختار 17٪ (71 مشاركًا) «أنهم لا يشعرون بأي امل أبدًا» (الشكل 8). ورغم ذلك، قد تتغير هذه المستويات اعتمادًا على المنطقة في الإقليم. لقد اقتصرت الاحتجاجات الحالية في إقليم كوردستان العراق على حلبجة وكرميان ورابرين، مما يدل على فشل السياسات الاقتصادية لحكومة إقليم كوردستان في خلق فرص متكافئة بين مختلف المناطق، وتركز الفرص في المدن الكبيرة مثل أربيل.[٤١]

الشكل ٧: ما مدى رضاك على الفرص المتاحة في مجتمعك لتنميتك الشخصية؟

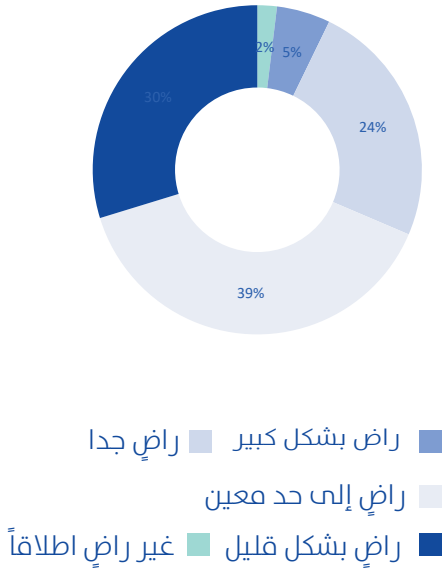

الشكل٨: كم تشعر بالأمل حيال مجتمعك؟

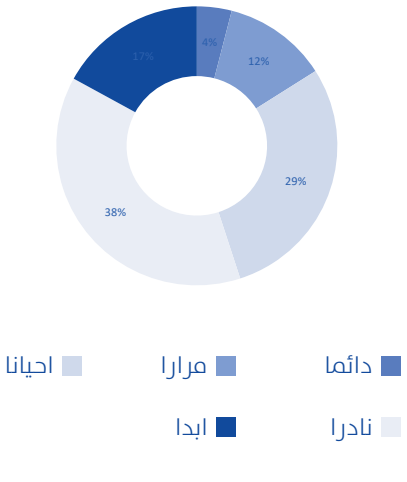

٤١ المصدر السابق.

٣.٤ الثقة في السلطات

تم طرح سؤال عن مدى ثقة المستجيبون بالسلطات. كان لدى الغالبية (٦٠٪، ٢٤٩ مشاركًا) ثقة منخفضة للغاية في الحكومة، تلاها ثقة منخفضة بنسبة (٢١٪ ، ٨٨ مشاركًا)، وثقة متوسطة بنسبة (١٦٪ ، ٦٥ مشاركًا) في حين أفاد ٢٪ فقط وبنسبة (٨٪ من المستجيبين) بأنهم يثقون بالحكومة (الشكل ٩).

الشكل ٩: ما مدى ثقتك في الحكومة؟ يرجى إختيار نقطة واحدة:

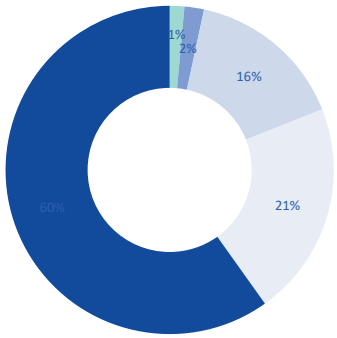

الشكل ٧: أنجام رسول / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

يوضح الجدول ٢ ثقة الناس في المؤسسات التالية: حكومة إقليم كوردستان والحكومات المحلية والأحزاب السياسية وقوات الأمن والنظام القضائي. أظهرت الردود تدني الثقة في جميع هذه المؤسسات، باستثناء المؤسسات الأمنية، التي كان لدى الناس آراء سلبية عنها أقل. ومع ذلك، لا تزال الغالبية (٤٦٪، ١٩١ مستجيبًا) لا تثق بقوات الأمن، حيث يُنظر إليها على أنها جزء من تأسيس وسيطرة الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني. جادل المسؤولون الأمنيون الذين تمت مقابلتهم في هذا البحث والذين شاركوا في حلقات النقاش المركزة بأنهم ما زالوا يتمتعون بمستوى عالٍ من الثقة والتعاون مع الناس، لا سيما عندما يتعلق الأمر بتحديد أفراد معينين معرضين للخطر.

الجدول ٢: هل تعتقد أنه يمكنك الوثوق بالمؤسسات التالية؟		
الحكومة المحلية	• لا أثق بشدة	٪ ٤٥او١١٨٨
	• لا أثق	٪ ٣٠او١٢٦
	• لدي بعض الثقة	٦١ او١٥٪
	• اثق	٢٩ او ٧ ٪
	• أثق بشدة	٪ ٣او١١١
الحكومة	• لا أثق بشدة	٪ ٥٤او٢٢٤
	• لا أثق	١٢٤ او ٣٠ ٪
	• لدي بعض الثقة	٪ ٩او٣٩
	• اثق	٢٠ او ٥٪
	• أثق بشدة	١٠ او ٢٪

الأحزاب السياسية	• لا أثق بشدة	٢٢٩ او ٥٥٪
	• لا أثق	١١١ او ٢٦٪
	• لدي بعض الثقة	٤١ او ١٠٪
	• اثق	٢٢ او ٥٪
	• أثق بشدة	٩ او ٢٪
القوى الأمنية	• لا أثق بشدة	٠ او ٠٪
	• لا أثق	١٩١ او ٤٦٪
	• لدي بعض الثقة	١١٤ او ٢٧٪
	• اثق	٥٠ او ١٢٪
	• أثق بشدة	٥٥ او ١٣٪
النظام القضائي	• لا أثق بشدة	١٤٧ او ٣٥٪
	• لا أثق	١٣١ او ٣١٪
	• لدي بعض الثقة	٩١ او ٢٢٪
	• اثق	٣٠ او ٧٪
	• أثق بشدة	١٥ او ٤٪

٤.٤ هل من المشروع استخدام العنف؟

« أحياناً أقول، لا يكفي تنفيذ هجوم انتحاري ضد الحكومة مرة واحدة فقط» (جمجمال، مجموعة النقاش المركزة، اب ٢٠٢٢).

كان استخدام العنف للتأثير لو لتغيير نظام الحكم أحد الجدليات الرئيسة خلال حلقات النقاش المركزة والمقابلات حيث ذكر العديد من المشاركين في الاستطلاع إنه من المبرر الانضمام إلى احتجاجات عنيفة ضد الحكومة (الشكل ١٠).

في سؤال مشابه، وجهنا السؤال الى الفئة المستجيبة فيما إذا كانوا يعتقدون أن استخدام العنف السياسي لمعالجة مشاكل إقليم كوردستان العراق له ما يبرره وقد أجاب أكثر من نصف ٥٧ بالمائة (٢٤٠ مشاركًا) بالنفي، في حين أجاب ٢٢ بالمائة (٩٢ من المستجيبين) بنعم، ولم يكن ١٧ بالمائة (٦٩ من المستجيبين) متأكدين. (الشكل ١١).

الشكل ١٠: هل يمكن تبرير الانضمام للإحتجاج العنيف ضد الحكومة؟

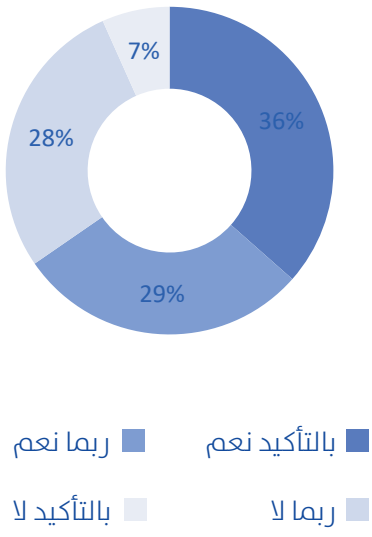

الشكل ١١: هل من المبرر إستخدام العنف السياسي لمعالجة مشاكل البلاد؟

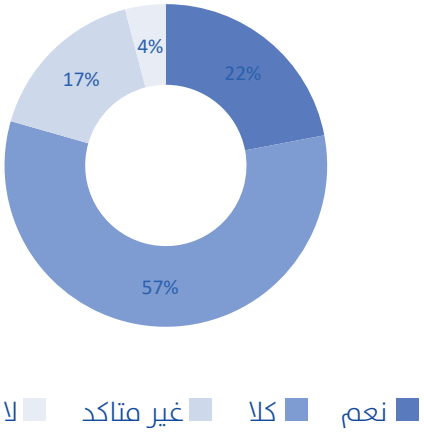

الشكل ١٢: إذا كنت تعتقد أن التغيير ضروري، فهل توافق على أنه يجب تغيير نظام الحكم في كوردستان بشكل جذري؟

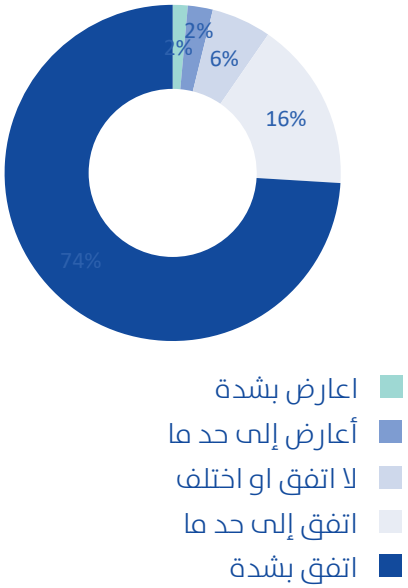

كما تشير النتائج أعلاه، فإن إحباط الناس من السلطات يمكن أن يفسر سبب تبرير المستجيبين لاستخدام العنف ضد الحكومة. إن استخدام العنف ومهاجمة المباني والممتلكات العامة والحزبية من قبل المتظاهرين الشباب يبرهن على القلق بشأن التطرف الشبابي الذي قد يفضي إلى العنف في المستقبل. تسلط هذه النتيجة الضوء على المخاطر المتصاعدة والضعف في إقليم كوردستان-العراق، خاصةً مع اعتقاد المستجيبين بضرورة إجراء تغيير جذري لنظام الحكم في الإقليم (الشكل ١٢).

الشكل ٨: أنجام رسول / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

إن هذه النتائج تقود إلى طرح السؤال التالي: ما هي التبعات المحتملة لخيبة أمل الناس؟ يعتقد العديد من المشاركين أنه عندما يصاب الناس بخيبة أمل، فإنهم سوف يهاجرون (٣٣٪)، يلي ذلك تعاطي المخدرات (١٨٪)، والعزلة (١٧٪)، والاحتجاجات ومقاومة النظام (١٦٪) ، والانضمام إلى الجماعات المتطرفة (١٠٪) ، والنضال المدني والانضمام إلى منظمات المجتمع المدني (٥٪).

الشكل ١٣: عندما يصاب الناس بخيبة أمل في مجتمعك، ماذا يفعلون؟ يمكنك تحديد أكثر من خيار.

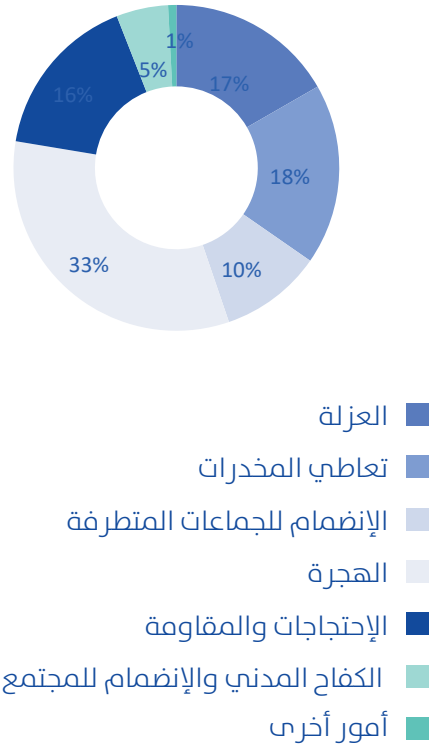

أن غالبية المستجيبين ما زالوا يعتقدون أن نتيجة انضمام الأشخاص إلى الجماعات المتطرفة أقل احتمالاً مقارنة بالخيارات الأخرى على الرغم من أن الجو العام مؤهلات للتطرف العنيف. ومع ذلك، فإن انجراف عدد قليل من الأفراد إلى التطرف يمكن أن يؤدي إلى أعمال عنف خطيرة.

٥.٤ المجموعات المعرضة لخطر التطرف العنيف

أشار العديد من المشاركين إلى أن الشباب العاطلين عن العمل هم الفئة الأكثر عرضة للانجذاب إلى التطرف العنيف عند سؤالهم عمن يعتقدون أنه من المرجح أن يدعم مجموعات المتطرفة، يليهم في ذلك أعضاء الأحزاب السياسية (٢٩٪)، وضحايا عنف الدولة أو السلطات (٢٣٪) والشخصيات دينية (٨٪) (شكل ١٤).

ناقشت المقابلات ومجموعات النقاش المركزة على نطاق واسع مدى تعرض الأطفال والنساء للتطرف العنيف حيث تواجه النساء والأطفال تحديات إضافية، حيث أصبحت الأسر أكثر تشضيا ويمكن للأطفال الوصول إلى جميع الأدوات عبر الإنترنت دون حماية ودعم. لقد تحدث ممثلو أقسام مكافحة العنف ضد النساء والعائلات، الذين شاركوا في حلقات النقاش المركزة، عن التأثير السلبي لتدهور سبل عيش الناس على العلاقات الأسرية، وزيادة معدلات الطلاق. وفي مسائل الطلاق يكون الأطفال أول الضحايا، حيث تكون مؤسسات الحماية والدعم الحكومية ضعيفة للغاية.

تشاجرت الفتاة مع والدتها، وغادرت المنزل لمدة ليلتي وبسبب عدم وجود مأوى في المدينة، نامت الفتاة في حديقة عامة (حلبجة ، نقاش مجموعة التركيز ، آب ٢٠٢٢).

يوجد طلاب في الصفين العاشر والحادي عشر يتعاطون المخدرات من الجانب الآخر من إيران. لقد شكلوا عصابات ومجموعات (حلبجة، مجموعة النقاش المركز، آب ٢٠٢٢).

الشكل ١٤: من بين الفئات التالية من الأشخاص، من تعتقد أنه من المرجح أن يدعم الجماعات أو الأيديولوجيات المتطرفة؟

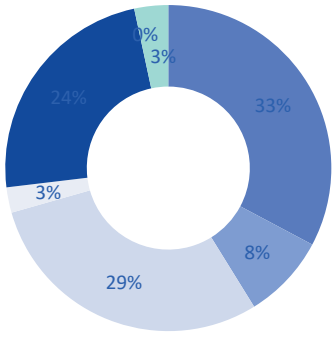

٥. العوامل المفضية للتطرف العنيف في إقليم كوردستان العراق

١.٥ المحفزات الهيكلية

إذا انضم الشباب الأكراد إلى الجماعات المتطرفة في عام ٢٠١٤ بسبب الأيديولوجية، أما الان سينضمون إليها بسبب الفساد. هم الآن متمردون لدرجة أنه لم يبقَ شيء باسم الانتماء العرقي (حلبجة، مقابلة، آب/ ٢٠٢٢).

عند سؤالهم عن العوامل والدوافع التي تزيد من دعم التطرف العنيف، أعطى المشاركون في الاستطلاع الأولوية لسوء الإدارة والفساد والبطالة والفقر (الشكل ١٥). هناك الكثير من الأبحاث حول كيفية استخدام المنظمات المتطرفة لتجارب الظلم والفساد في عملية التجنيد في جميع أنحاء العالم ومع ذلك، يعتقد ٤ في المائة فقط من المستجيبين أن المعتقدات الدينية هي الآن عامل التطرف العنيف في إقليم كوردستان العراق.

الشكل ١٥: أي من العوامل التالية قد يشجع على التطرف في إقليم كوردستان؟

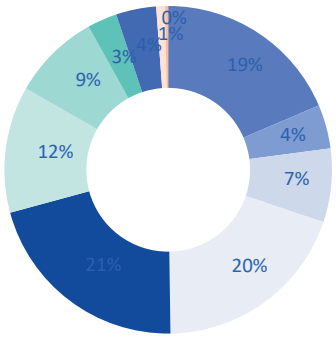

- الفقر
- المعتقدات الدينية
- انعدام التعليم
- فقدان فرص التوظيف / المهن
- خراپبەڕێوەبردن
- سوء الإدارة والفساد
- إنتهاكات السلطة
- السعي للإنتقام
- الموقع الجغرافي
- الموقع الجغرافي
- لا ينطبق

إن التركيز على القضايا المؤسسية والمتعلقة بالحوكمة موجود في السؤال حول ما يجب القيام به لمعالجة الحوافز الأساسية ومكامن الضعف للإنخراط في للتطرف العنيف وقد أعطيت الأولوية لتوفير فرص العمل من قبل ٢٢ في المائة من المستجيبين، تليها معالجة الفساد بنسبة (١٩ في المائة)، وتحسين الحكم الرشيد وحقوق الإنسان بنسبة (١٧ في المائة)؛ (الشكل ١٦).

الشكل ١٦: ما هي الأولويات الرئيسية التي يجب أن تعطى الأولوية للوقاية من التطرف العنيف بشكل فعال في إقليم كوردستان العراق؟ (اختر أهم ثلاث أولويات)

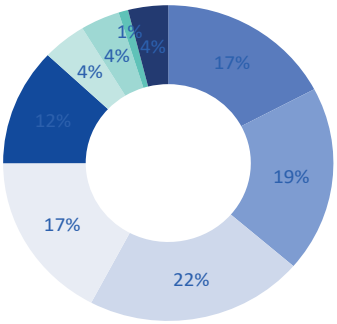

- تعزيز الحكم الرشيد وحقوق الإنسان
- مكافحة الفساد
- خلق فرص عمل
- ضبط الفضاء الديني
- اقتراح روايات بديلة للدعاية التي طورتها الجماعات المتطرفة العنيفة
- إصلاح نظام التعليم
- دعم الشباب
- تمكين المرأة
- أولويات أخرى (يرجى التحديد)

يشير البحث إلى أن انتشار الفساد وافتراضات الظلم وعدم المساواة التي تخلف مظالم يمكن تسخيرها للترويج للعنف المتطرف. إن هذه التصورات منتشرة على نطاق واسع في جميع أنحاء المواقع التي اجري عليها الاستطلاع في الإقليم.

تتحكم الأحزاب الحاكمة في فرص العمل والتوظيف. أتت منظمة ألمانية وكان اختيار العمال الذين تم توظيفهم يمر من خلال (حلبجة ، مقابلة، تموز ٢٠٢٢).

ويشار إلى أن هناك موضوع آخر قد تكرر أثناء المقابلات ومجموعات النقاش المركزة مع ممثلي المجتمع المدني المحلي ومؤسسات الحكومة المحلية في كل من حلبجة، وكرميان ورابرين، وهو ضعف في قطاع القضاء حيث عبر المشاركون عن خوفهم من أن ضعف قطاع القضاء قد يجبر الناس على البحث عن طرق أخرى لحل مشاكلهم.

في هذه المنطقة، المحاكم لا تعمل بشكل صحيح، والمشاكل لا ما زالت دون حل لسنوات. يتم حل بعض القضايا في المحاكم من خلال الحزب السياسي [إشارة إلى الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني]؛ (حلبجة، مقابلة، تموز ٢٠٢٢).

قبل عامين، أجرينا استطلاعًا حول ثقة الشباب في المحاكم وقد أجاب ٨٥ فقط من أصل ٥١٣ بنعم (أنهم يثقون في المحاكم). تحتاج المحاكم إلى إعادة النظر في نفسها بشكل جذري (ممثل حكومة إقليم كوردستان، جلسات الطاولة المستديرة لممثلي الحكومة والمؤسسات الإقليمية الأخرى، اب ٢٠٢٢).

القضايا الاجتماعية والاقتصادية

الظروف الاجتماعية والاقتصادية هي عامل خطر رئيسي لتحول بعض الشباب إلى التطرف. وقد أولت المقابلات والمشاركين في مجموعات النقاش المركزة اهتمامًا كبيرًا بتدهور الظروف الاجتماعية والاقتصادية في جميع أنحاء إقليم كوردستان-العراق، والسبب الذي يدعو هذا العامل أن يكون وثيق الصلة بمناقشة الوقاية من التطرف العنيف.

لدينا أمثلة لشباب في هذه المدينة انضموا إلى داعش. مشكلتهم الوحيدة كانت البطالة (حلبجة، مقابلة، تموز ٢٠٢٢).

شبابنا وأطفالنا مشوهون عقليًا، وهم يفرغون كل حقدهم وغضبهم في دراجاتهم النارية (حلبجة، نقاشات مجموعة التركيز، آب / ٢٠٢٢).

عشرون في المائة من شبابنا غادروا حلبجة بالفعل. يعتقد الباقون أن شراء دراجة نارية ومضايقة الناس هو ما يجب القيام به للانتقام من الحكومة والمجتمع (حلبجة ، مقابلة، آب / ٢٠٢٢).

قد يكون هناك ١٠٠ شاب ينضمون إلى الجماعات الإرهابية، و١٠ منهم فقط ينضمون بسبب الجهل، والباقي ينخرطون بسبب البطالة (حلبجة، مقابلة، آب ٢٠٢٢).

أعرف شخصًا انضم إلى داعش في الموصل. قال إن السبب في ذلك هو أن داعش ستمنحه سيارات وأسلحة. ويمكنه الحصول على زوجة (حلبجة، نقاشات مجموعة التركيز، اب، ٢٠٢٢).

الشباب ليس لديهم مكان يذهبون إليه في حلبجة. وهذا معجزة في إنهم لم يتحولوا إلى إرهابي (جمجمال ، اب، ٢٠٢٢).

كما قادت بطالة الشباب والغضب والاستياء من السلطات إلى تحريك الشعور بالشك والرؤية السلبية المستقبل.

لا أعرف ماذا أقول لأولادي. أخبرهم إذا ماتوا في فقر أم حرب؟ كثيرًا ما أقول لهم أن لا يتزوجوا وأن يفكروا في مغادرة البلاد (حلبجة، اب، ٢٠٢٢).

العدالة مهمة للشباب، خاصة عندما يستمرون في بناء هويتهم ومكانتهم في المجتمع. يتزايد شعور الناس بالظلم وهناك خوف من أن ذلك قد يغذي فكرة شرعنة أعمال العنف وأفعاله للتصدي لفكرة عدم المساواة والظلم الذي يفترضونه. ناقش بعض المشاركين في الاجتماع الخاص مع ممثلين حكوميين رفيعي المستوى ومؤسسات أخرى في الإقليم العلاقة بين الشباب وعدم الاستقرار السياسي. نظرًا لأن فرص التوظيف العام لخريجي الجامعات قد توقفت تقريبًا منذ عام ٢٠١٤، وقد ناقش المشاركون ما إذا كان بإمكان القطاع الخاص توفير وظائف بديلة لخريجي الجامعات.

إن قطع رواتب الناس يجعلهم يشعرون بأن لديهم الحق في العنف ضد الحكومة. قد تقول إن هذا خطأ، لكن إذا كنت مدرسًا ولا تتلقى راتبك في الوقت المحدد، فستفكر أيضًا بهذه الطريقة (رانيا، مقابلة، حزيران ٢٠٢٢).

يشتري أبناء المسؤولين سيارات باهظة الثمن ويسافرون بسهولة، ويحصلون على وظائف، بينما لا أحد يعول الأطفال الفقراء. لهذا السبب، يحمل أبناء الفقراء الكراهية ويحاولون الانتقام من هذه الحكومة والمجتمع (رانية، مجموعة التركيز، اب ٢٠٢٢).

لا يتحدد استياء الشباب والشباب بمنطقة معينة دون الأخرى فحسب، بل ينتشر في جميع أنحاء إقليم كوردستان. علاوة على ذلك، فإن هذا الشعور أعمق في السليمانية وحلبجة، وخاصة في الأقضية والنواحي.

أنشأت الحكومة طبقة صغيرة من الأثرياء للغاية. لديهم شركات وحقول نفطية. لا مساواة (حلبجة ، مقابلة، آب ٢٠٢٢).

أشعر بالسوء عندما أسمع كلمة «حكومة» (رانية، مجموعة التركيز، اب ٢٠٢٢).

هناك سيادة قانون محدودة في كوردستان. أي انتهاك واحد للحق هو عامل من عوامل التطرف (رانية، مجموعة النقاش المركزة، اب ٢٠٢٢).

ناقش بعض المشاركين في الاجتماع الخاص مع ممثلين حكوميين رفيعي المستوى ومؤسسات أخرى في المنطقة العلاقة بين الشباب وعدم الاستقرار السياسي.

أربيل فيها عدد أقل من الشباب مقارنة بالسليمانية، ولكن لديها عدد أكبر من الأطفال. لهذا السبب هناك المزيد من العنف في السليمانية. أربيل ومدن أخرى ستواجه نفس المشكلة قريباً (ممثل حكومة إقليم كوردستان، آب ٢٠٢٢).

أثير ضعف القطاع الخاص في حلبجة وكرميان ورابرين في العديد من المقابلات مع المسؤولين الحكوميين. في حلبجة، هناك شعور سائد بأن المدينة «مهجورة» وليس لها «منفذ أو اتصال» ببقية إقليم كوردستان، مما يساهم أيضًا في شعور الناس بالتمييز ضدهم، خاصة عند مقارنة أوضاعهم مع المراكز مدينتي اربيل والسليمانية. علاوة على ذلك، بما أن هذه المناطق تقع على الحدود مع إيران، بحيث أصبحت عرضة لعدم الاستقرار، بما في ذلك بسبب حركة أعضاء التنظيمات المتطرفة. ويقول مسئولو الحكومة المحلية إن هذا يشكل عائقًا مركزيًا أمام تنمية القطاع الخاص في مناطقهم.

٢.٥ عوامل التمكين

ناقش المشاركون في البحث بعض الظروف التمكينية الرئيسية، مثل ظهور بيئة حاضنة لجذب الشباب إلى الجماعات المتطرفة من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٤. وقد حددت النقاشات بصورة واضحة عاملين رئيسيين للتمكين في إقليم كوردستان العراق، وخاصة في حلبجة: الشبكات القديمة للمنظمات المتطرفة والوشائج العائلية التي تحول الشباب إلى الجماعات المتطرفة. ووفقًا لمقابلة مع مسؤول أمني، فإن حوالي ٣٠٠ شاب كردي انضموا إلى المنظمات المتطرفة خلال الفترة ٢٠١١-٢٠١٤ تم تجنيدهم وجعلهم متطرفين من قبل شبكات المنظمات التي كانت موجودة سابقًا في إقليم كوردستان العراق. يتم تحديد هذه الشبكات والروابط العائلية من قبل السلطات ولا تعتقل قوات الأمن المتطرفين أو أصحاب الآراء المتطرفة. بدلاً من ذلك، يحاولون مراقبة تحركاتهم على الأرض والسعي إلى التخلص من التطرف من خلال قنوات اجتماعية غير رسمية وغير مباشرة، مثل أولياء الامور والأئمة.

فقدان الدعم الأسري

يعتقد المسؤولون الأمنيون في حكومة إقليم كوردستان أن بعض العائلات هم من بين المصادر الرئيسية لتطرف الشباب. هناك عائلات «قدمت منذ فترة طويلة مساحة للتطرف الشبابي تنحدر منها نسبة كبيرة من المتطرفين. الآسايش تراقب هذه العائلات عن كثب «. فضلً عن ذلك، وبناءً على المناقشات مع المشاركين في البحث، حددنا قضيتين رئيسيتين. أولهما إن ٣الأسر المحتاجة لا تستطيع الاهتمام بأطفالها. ثانيًا، هناك عائلات التي تسهم في تبني أبنائها للأيديولوجيات المتطرفة.

لدي صديق لديه العديد من الأطفال. يفضل أحدهما على الآخرين. ودائماً ما يقول إن سبب إعجابه بهذا الابن هو أنه يراه أنه إذا كبر فلن يقبل أي إهانة للإسلام (حلبجة ، مقابلة، آب ٢٠٢٢).

الآباء مشغولون بتوفير الاحتياجات الأساسية لعائلاتهم. لن يكرسوا وقتًا لتعليم أبنائهم (جمجمال، مجموعة النقاش، اب ٢٠٢٢).

الأبعاد الإيديولوجية والدينية

لا يرى المشاركون في البحث العوامل الدينية والأيديولوجية سببًا رئيسيًا لدعم المنظمات المتطرفة والانضمام إليها في إقليم كوردستان العراق. ومع ذلك، فقد ذكروا أن الكثيرين في حلبجة ومناطق أخرى سافروا إلى سوريا للانضمام إلى داعش لأسباب دينية وأيديولوجية. ذكر بعض المشاركين أن العديد من الأشخاص يشعرون أن الدين تحت التهديد من قبل سلطات إقليم كوردستان. وتتزايد تصورات الناس السلبية تجاه الحكومة لأنه يُنظر إليها على أنها تسيطر على الفضاء الديني والمؤسسات الدينية، بما في ذلك المساجد. بالإضافة إلى ذلك، فقد لوحظت مشكلتان في سياق العوامل الدينية: أولاً، تعقيد التوجه الديني والتعليم في إقليم كوردستان العراق، لأن الفضاء الديني أصبح أكثر انقسامًا وذلك بقيام مجموعات متنوعة بتعبئة السكان بشكل مختلف؛ ثانياً، أن الحوار بين الأديان اضحى سطحيًا فقط، ولم يجري هذا النوع من الحوار إلا بين بين النخب منهم فقط ولم يتم نقله إلى المستوى المجتمعي.

التطرف عبر الإنترنت والإعلام المستقطب والمعلومات المضللة

وسائل الإعلام لدينا متاحة للجميع. هناك من يقول، ستذهب إلى الجنة أو الجحيم وهذا يخلق عدم استقرار نفسي. لدينا خطاب ديني متطرف وخطاب علماني متطرف (كلار، مقابلة، اب ٢٠٢٢).

يشعر المسؤولون الحكوميون وممثلو منظمات المجتمع المدني بقلق بالغ إزاء زيادة التطرف عبر الإنترنت والمعلومات المضللة، لا سيما في منصات وسائل التواصل الاجتماعي.كان هناك إجماع بين المشاركين في البحث على أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل أكبر في الاستقطاب في المجتمع.

خسرنا الحرب الأيديولوجية والأخلاقية على وسائل التواصل الاجتماعي. إنها خارج عن سيطرتنا (كلار، مقابلة، تموز ٢٠٢٢).

صرح كبار المسؤولين الأمنيين، الذين تمت مقابلتهم من أجل هذا البحث، بأنهم يفتقرون إلى الخبرة والقدرة على الوقاية ومواجهة التطرف عبر الإنترنت.

نحن ندرك أن وسائل التواصل الاجتماعي تُستخدم لدفع الناس تجاه العنف، لكن ليس لدينا ما يكفي من المهارات التقنية والمنهجية المنتظمة للتعامل معها. نحن بحاجة إلى وحدة مزودة بمعدات متطورة بالإضافة إلى تدريب عملي من قبل خبراء دوليين حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لاكتشاف ومكافحة التطرف (أربيل، مقابلة، أذار ٢٠٢٢).

أقترح المشاركون مراقبة عبر الإنترنت ومراقبة وسردية بديلة تقودها الحكومة رغم أن آراءهم السلبية تجاه الحكومة والسلطات عالية. الاقتراح الرئيسي للمشاركين هو التأكيد على الحاجة إلى منصة إعلامية وطنية لإطلاع الشباب على مخاطر التطرف والعنف، وتعزيز التماسك والتسامح، وتعزيز الحوار بين السلطات والشباب. ان دور النساء، والشباب، والزعماء الدينيين، وكذلك الضحايا والناجين من التطرف العنيف جوهري في هذه العملية.

لم تتمكن المؤسسات التعليمية من تطوير المناهج والبرامج المطلوبة لتزويد الشباب بالمعرفة الإعلامية. فضلا عن ذلك، فلا يمتلك الوالدان، ولا سيما في المناطق الريفية، المهارات التقنية لحماية أو تثقيف أطفالهم بشأن المخاطر التي قد يواجهونها في أنشطتهم عبر الإنترنت في حين تعد منصات المجتمع المدني ووسائل التواصل الاجتماعي حاسمة في حل قضايا المعلومات الكاذبة والأخبار المزيفة في عملية الوقاية من التطرّف العنيف ومكافحة الاستقطاب.

الإعلام سبب أم أداة؟

جزء من النقاش دار حول ما إذا كانت وسائل الإعلام أداة للتطرف العنيف، أو سببًا للتطرف العنيف حيث يمكن لوسائل الإعلام أن تكون سلاح ذو حدين. ومع ذلك، كما ذكر أحد المشاركين في اللجنة الخاصة للحكومة والمؤسسات الأخرى قائلاً:

> مشاكل الإعلام تجعلنا ننسى المشاكل الرئيسية. لا يخلق الإعلام شخصًا عنيفًا إذا لم تكن هناك قضايا هيكلية أخرى. لذلك يجب التركيز على جذور المشكلة ومنها الفساد وانعدام الفرص الاقتصادية والتنمية.

٣.٥ الدوافع الشخصية

سلط المشاركون في البحث الضوء على انفصال الشباب المتزايد عن الأسرة والمجتمع وتعرضهم لوسائل التواصل الاجتماعي المستقطبة في إقليم كوردستان-العراق. وذكروا أيضًا أن بعض أفراد الأسرة لديهم سجل من التطرف العنيف الذي يؤثر على أفراد الأسرة. إضافة إلى ذلك، فهناك ذليل يشير إلى أن التطرف هو عملية اجتماعية، والهوية هي عامل يؤثر على مشاركة الأفراد في المنظمات المتطرفة وقد تلعب الرغبة في التمرد ووهن بنية الأسرة ومكانتها في المجتمع، وكذلك السلطة الأبوية، دورًا في تحويل الأفكار أو المظالم إلى عمل متطرف.

فيما يتعلق بالدوافع الشخصية للتطرف العنيف، تم الإشارة أيضًا إلى ذكرى العنف في العديد من المقابلات ونقاط النقاش باعتبارها قضية رئيسية. وشهدت حلبجة أسوأ هجوم كيماوي عام ١٩٨٨ في تاريخ المنطقة وما زال تأثيره قائما على سكانها وقد وقعت معظم عمليات القتل الجماعي خلال حملات الأنفال في كرميان.

> لقد فتك العنف بالمنطقة. في الماضي، كانت هناك الحرب العراقية الإيرانية، ثم الحرب بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني. لقد أدى العنف في أواخر التسعينيات وأوائل القرن الحادي والعشرين، وظهور الجماعات الدينية المتطرفة في المنطقة، إلى بروز التطرف بين الأفراد وتوقف عجلة التقدم في المنطقة (حلبجة، مقابلة آب ٢٠٢٢).

> دُمرت منازلنا امام أعيننا خمس مرات. هل تريد مني أن أتصرف كشخص عادي؟ أعرف صديقًا كثيرًا ما يقول إن أبويه قُتلا. استشهد والده على يد النظام البعثي. تزوجت والدته من رجل آخر واستشهد هو الآخر (جمجمال، جلسات النقاش، آب ٢٠٢٢).

> ما يتضح من الوضع في حلبجة هو خلفية المدينة وتاريخ الجماعات المتطرفة. حيث ينضم بعض الشباب حيثما كانت هناك حرب على سبيل المثال ما حدث في داعش والحرب السورية. يتم توقيف ١٠ إلى ٢٠ شخصًا سنويًا بتهم الإرهاب (حلبجة، مقابلة، تموز ٢٠٢٢).

> نحن مجتمع ما بعد الحرب. منذ عام ١٩٦١ وحتى الآن، كنا مجتمعًا في
>
> حالة حرب (ممثل حكومة إقليم كوردستان، اب ٢٠٢٢).

الشكل ٩: أنجام رسول / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

٦. الإستنتاجات والتوصيات

حددت هذه الدراسة العديد من العوامل الهيكلية والتمكينية والشخصية التي يمكن أن تسهم في انخراط الناس في التطرف العنيف ودعمهم له وبينما لا يوجد دليل في الوقت الراهن على إن المشكلات وعوامل الخطر الموضحة في هذه الدراسة ستفضي تلقائيًا إلى التطرف العنيف في إقليم كوردستان-العراق، فإن تحديد هذه العوامل أمر أساسي لتقليل المخاطر وتعزيز صمود المواطنين ضد التطرف. وتجدر الإشارة الى ان الدوافع الأساسية والدوافع الهيكلية للتطرف موجودة لكن لا توجد حتى الآن مجموعة محددة، أو زعيم أو أيديولوجية كردية تمكينية ومثير للجذب يمكن أن تؤثر في المجتمع الكردي لتمكين السردية المتطرفة.

دوافع التطرف العنيف معقدة ومتغيرة ومرتبطة بالصورة الأوسع للحوكمة في سياق إقليم كوردستان.إن هذا يستدعي وجود استراتيجية فعالة للوقاية نابعة في إصلاحات سياسية وإدارية أوسع وتضمين هذه الإستراتيجية يشمل تقوية المؤسسات العامة، وتوفير فرص عمل محترمة ومتساوية، فضلاً عن الحد من الفساد وهذه المنهجية بالمجمل من شأنها بطبيعته الحال أن تدعو إلى وجود توصيات محددة حسب السياق وحلول محتملة لتحديات الحوكمة.

١.٦ التوصيات

حددت هذه الدراسة المجالات الخمسة التالية ذات الأولوية اللازمة للوقاية من التطرف العنيف في إقليم كوردستان-العراق عند صياغة توصيات السياساتية:

١. التخطيط ووضع السياسات.

٢. تحسين الحوكمة من خلال الشفافية والمساءلة.

٣. التنمية الاقتصادية المخصصة حسب السياق.

٤. ضم الشباب وتمكينهم.

٥. صمود المجتمع ودعم الأسر في مواجهة التطرف العنيف.

أولا، التخطيط و تطوير السياسات:

هناك العديد من الثغرات الموجودة متعلقة بتنفيذ خطط فعالة ضد التطرف العنيف في إقليم كوردستان-العراق. أولاً، يشير التعامل مع المسؤولين الحكوميين في إقليم كوردستان-العراق إلى الافتقار إلى فهم وتعريف واضح للتطرف العنيف في المؤسسات الحكومية. ففي مناسبات عِدة، ذكر المسؤولون الحكوميون الذين شاركوا ضمن هذا البحث أنهم ليسوا على دراية بجهود بعضهم البعض في هذا المجال. وبالتالي، هناك حاجة إلى إعطاء تصور واضح وتعريف للتطرف العنيف عبر المؤسسات الحكومية في إقليم كوردستان-العراق. ولمعالجة هذه الثغرة، يجب أن تهدف الجهود إلى إضفاء الطابع المحلي على الاستراتيجية الوطنية العراقية من خلال خطة الوقاية من التطرف العنيف الخاصة بإقليم كوردستان العراق والتي يتم تحويلها إلى برامج وأنشطة قابلة للتنفيذ للمناطق ذات مقومات الخطر الخطر العالية للتطرف.

- تطوير وتنفيذ خطة قائمة على الأدلة يقودها المجتمع للوقاية من التطرف العنيف لإقليم كوردستان وسياقه المحلية.
- إنشاء آليات شاملة للمؤسسات الحكومية والتنسيق بين الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، وتحديد الأدوار والمسؤوليات في تطوير وتنفيذ جهود الوقاية من التطرّف العنيف في إقليم كوردستان العراق.
- إجراء المزيد من البحث حول الدوافع والحوافز والعوامل التي يمكن أن تزيد وتقلل من مخاطر التطرف العنيف في مناطق ومواقع متعددة داخل إقليم كوردستان العراق.
- تسهيل وتعزيز التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات بين حكومة إقليم كوردستان و حكومة بغداد - مع التركيز على المشاركة مع اللجنة الوطنية لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية - في تطوير وتنفيذ برامج وأنشطة الوقاية من التطرف العنيف في إقليم كوردستان العراق.
- وضع سياسة تعليمية شاملة لرفع دور نظام التعليم في للعب دور استباقي في الوقاية من التطرّف ويجب أن يشمل ذلك تحسين قدرة ورفاهية معلمي وكوادر المدارس.

ثانياً: تحسين الحوكمة

تظهر الأبحاث أن المنظمات المتطرفة قد استغلت تجارب الناس وافتراضاتهم عن الفساد والظلم في إقليم كوردستان في الماضي. إن تصورات الفساد والظلم تقلل من قدرة المجتمعات على الصمود ضد الخطابات المتطرفة؛ وبالتالي، يعتبر فهم المظالم الحقيقية والمفترضة ومعالجتها جزءاً رئيسيًا في التدابير الوقائية الفعالة في إقليم كوردستان-العراق.

- تعزيز تدابير النزاهة لإعادة بناء وتعزيز الثقة بين السلطات المحلية والمركزية (على مستوى إقليم كوردستان-العراق) والمجتمع لرفع قدرة المجتمعات على الصمود ضد السرديات المتطرفة.
- دعم تدابير الشفافية والمساءلة للسلطات المحلية والإشراف عليها لضمان تقديم خدمات عادلة، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالفرص الاقتصادية التي تتولاها الحكومة فضلا عن تقديم الخدمات القانونية (المحاكم).
- إعطاء الأولوية للحوكمة الرشيدة وتقديم الخدمات على برامج التماسك الاجتماعي، مثل تعزيز التعايش الديني في إقليم كوردستان-العراق.
- يجب على المنظمات الدولية تخصيص المزيد من الموارد لتحسين الحوكمة والتنمية الاقتصادية في إقليم كوردستان.

ثالثا: ضم الشباب وتمكينهم

يشكل الشباب فريسة اساسية للمنظمات المتطرفة وهم شريك أساسي في الوقاية من التطرف العنيف والاستقطاب. يعد تمكين الشباب والتصدي لمخاوفهم وتظلماتهم ركيزة أساسية لجهود الوقاية من التطرف العنيف الفعالة في إقليم كوردستان العراق حيث يمكن أن يكون الشباب الساخط والغاضب عائقًا رئيسيًا لسياسات ومبادرات الوقاية من التطرّف العنيف الناجحة.

- توفير التدريب المهني ودعم التنمية الاقتصادية للشباب المعرضين للخطر في إقليم كوردستان-العراق، بما في ذلك النساء الشابات.
- ضمان استشارة الشباب وإشراكهم في صنع القرار على المستوى المحلي ومستوى إقليم كوردستان-العراق عندما يكون ذلك ممكنًا ويمكن تحقيق ذلك من خلال المشاورات والمنتديات العامة والمنتديات عبر الإنترنت المفتوحة للشباب للانضمام لها.
- تسهيل التواصل البنّاء والتشاوري بين الشباب والسلطات الحكومية المحلية وعلى مستوى حكومة إقليم كوردستان.
- استخدام الأساليب والأدوات الفعالة والدارجة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والشبكات المعنية بالأشخاص القدوة لإشراك الشباب في قضايا الوقاية من التطرّف العنيف. يمكن أن يشمل هذا ويسلط الضوء على دور وأصوات الضحايا و/ أو أتباع التطرف العنيف السابقين.
- تحشيد الشباب ودعمهم للعب دور أكثر وضوحا في الوقاية من التطرّف العنيف عبر الإنترنت من خلال الشراكة مع مؤسسات التعليم العالي ومنظمات المجتمع المدني ذات العلاقة لتدريب الشباب على استخدام الوسائط الرقمية وتعزيز البدائل الإيجابية للسرديات المتطرفة.

رابعاً: التنمية الاقتصادية

إن فرص العمل تقلل المظالم، وبالتالي تقلل من خطر التطرف العنيف بين المجتمعات في حين أن هناك أدلة متنوعة فيما يتعلق بالعلاقة بين العوامل الاقتصادية والتطرف العنيف.

بالتشاور مع السلطات المحلية وأصحاب المصلحة المعنيين، يجب إجراء تقييم شامل للاحتياجات في المجموعات / المجتمعات المعرضة للخطر في إقليم كوردستان العراق حيث تتطلب التركيبة السكانية المحددة اهتمامًا خاصًا بشريحة معينة مثل النساء والأطفال والشباب فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية المستهدفة في مناطق جغرافية محددة، فضلا عن الأسر التي لها روابط محتملة مع المنظمات المتطرفة، والأخذ بعين الاعتبار الموارد المحدودة للتنمية الاقتصادية المطلوبة لتلبية الاحتياجات الأوسع لهذه الشريحة، بما في ذلك خلق فرص العمل، وتحسين البنية التحتية، وتوفير الخدمات الأساسية.

- إعطاء الأولوية لتوفير فرص العمل من خلال تنويع الفرص الاقتصادية والتركيز على الزراعة والسياحة وتمكين القطاع الخاص.
- تخصيص ميزانية لدعم سكان المناطق الحضرية في حلبجة وكرميان ورابرين ممن يعانون من سوء الفرص الاجتماعية والاقتصادية.

خامساً: صمود المجتمع ودعم العوائل في الوقاية من التطرف العنيف

يلعب أفراد المجتمع والأسرة دورًا حاسمًا في الوقاية من التطرف العنيف على المستوى المحلي. وهذا يشمل توفير التوجيه للشباب، وزيادة التماسك الاجتماعي داخل المجتمعات، وتعزيز المواطنة والمشاركة العامة في الحوكمة، وأن يكونوا قدوة لأفراد المجتمع والأسرة. وبالتالي، فإن الاستثمار في رفع القدرات والوعي ومشاركة أفراد المجتمع هو ركيزة أخرى في جهود الوقاية من التطرف العنيف الناجعة في إقليم كوردستان العراق.

- زيادة الوعي وتوفير المعرفة والمهارات الأساسية والأدوات المتعلقة بالوقاية من التطرّف العنيف لأفراد المجتمع والأسر. يجب أن تهدف هذه الجهود إلى تمكين المجتمعات لتكون قادرة على حماية أفراد أسرهم بشكل فعال وآمن من تأثيرات المنظمات المتطرفة من خلال التعرف على الإشارات المبكرة للتطرف المحتملة في مجتمعاتهم والتصدي لها.
- التعاون مع السلطات التعليمية المحلية لتزويد المعلمين بالمعرفة والأدوات والمهارات، مثل التفكير النقدي، وتبني المنظور المتعدد لوجهات النظر، وفهم التعقيد الخاص بالحالة، لتعزيز التدابير الوقائية للتطرف في المدارس.
- توفير دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي للأسر التي لديها أفراد انضموا أو تأثروا بالمنظمات المتطرفة حيث تلقت هذه العائلات دعمًا محدودًا وينتابهم الشعور بالوصم والنبذ من المجتمع الأوسع، مما يجعلها أكثر عرضة لخطر التطرف على المدى الطويل.
- إشراك الأشخاص الفاعلين في المجال الديني في تعزيز الاعتدال والمنهجية الإصلاحية للتصالح مع الماضي.

٧. الملاحق

أسئلة الاستبيان

المعلومات الديموغرافية الاجتماعية والمهنية

- **النوع الاجتماعي**
  - ذكر
  - انثى
- **العمر**
  - ١٨-٢٥
  - ٢٦-٣٩
  - ٤٠-٦٠
  - ٦٠+
- **أين تسكن؟**
  - المدينة
  - القضاء
  - القرية
- **ما هي ديانتك؟**
  - مسلم سني
  - مسلم شيعي
  - كاكائي
  - زرادشتي
  - اخرى
  - بلا ديانة
- **إلى أي مجموعة عرقية تنتمي؟**
  - كردي
  - عربي
  - عرقيات اخرى
  - لا ينطبق
- **ما ه حالتك الوظيفية الحالي؟**
  - موظف بدوام كامل
  - موظف بدوام جزئي
  - غير موظف، متقاعد
  - أفضل عدم القول
- **ما هو أعلى درجة أو مستوى تعليمي أكملته؟**
  - بلا تعليم
  - ابتدائية
  - إعدادية
  - دبلوم
  - درجة البكالوريوس
  - درجة الماجستير او اعلى
  - أفضل عدم القول

١. بشكل عام، هل تعتقد أن الأمور في كوردستان تسير في الاتجاه الصحيح أو الخاطئ؟
   - تسير في الاتجاه الصحيح
   - تسير في الاتجاه الخاطئ
   - غير متأكد

٢. هل يواجه مجتمعك التطرف العنيف؟
   - نعم
   - كلا
   - غير متأكد

٣. ما هو نوع التطرف الموجود في مجتمعك؟
   - تطرف ديني
   - تطرف قومي-عرقي
   - تطرف سياسي
   - تطرف اجتماعي/جغرافي
   - نوع اخر (يرجى التحديد)
   - غير متأكد
   - غير متوفر

٤. هل التطرف السائد الذي ذكرته يشجع على العنف؟
   - نعم
   - كلا
   - غير متأكد
   - لا ينطبق

٥. ما هو شعورك حيال هذا النص؟ «عندما يشعر الناس بالإحباط من الحكومة/ الأحزاب الحاكمة، فمن المحتمل أن ينخرطوا في حركات متطرفة في مجتمعك.»
   - أوافق بشدة
   - اختلف
   - لا أوافق ولا اختلف
   - اوافق
   - أوافق بشدة

٦. أي من العوامل التالية قد يشجع على التطرف في إقليم كوردستان؟

- الفقر
- سوء الإدارة والفساد
- أمور أخرى (يرجى التحديد)
- المعتقدات الدينية
- استفزاز الدولة لهم
- غير متأكد
- الافتقار للتعليم
- البحث عن الانتقام
- لا ينطبق
- البطالة
- البحث عن الشعور بالانتماء

٧. من تعتقد أنه من المرجح أن يدعم الجماعات أو الأيديولوجيات المتطرفة من بين الفئات التالية؟

- الشباب العاطلين عن العمل
- وجهاء المجتمع
- فئات أخرى
- القادة الدينيون
- ضحايا عنف الدولة
- لا ينطبق
- أعضاء الحزب السياسي
- النساء

٨. ماهو مدى ثقتك بالدولة؟ اختر واحدة:

- مرتفع جدً
- متوسط
- منخفض جداً
- مرتفع
- منخفض

٩. ما هو مدى رضاك عن الحكومة الحالية؟

- راضي جدا
- راضي بصورة معتدلة
- غير راضٍ جدً
- راضي
- غير راضٍ

١٠. هل هناك ما يبرر الانخراط في احتجاج عنيف ضد الحكومة؟

- نعم بالتأكيد
- ربما لا
- ربما نعم
- بالتأكيد كلا

١١. هل من المبرر استخدام العنف السياسي لمعالجة مشاكل البلاد؟

- نعم
- غير متأكد
- كلا
- لا ينطبق

١٢. هل تعتقد بإمكانك الوثوق بالمؤسسات التالية:

- الحكومة المحلية
  - أثق بشدة
  - أثق
  - لدي بعض الثقة
  - لا أثق
  - لا أثق بشدة
- الحكومة
  - أثق بشدة
  - أثق
  - لدي بعض الثقة
  - لا أثق
  - لا أثق بشدة
- الأحزاب السياسية
  - أثق بشدة
  - أثق
  - لدي بعض الثقة
  - لا أثق
  - لا أثق بشدة
- القوى الأمنية
  - أثق بشدة
  - أثق
  - لدي بعض الثقة
  - لا أثق
  - لا أثق بشدة

- النظام القضائي

أثق بشدة
أثق
لدي بعض الثقة
لا أثق
لا أثق بشدة

١٣. إذا كنت تعتقد أن التغيير ضروري، فهل توافق على أنه يجب تغيير نظام الحكم في كوردستان بشكل جذري؟

- أختلف بشدة
- أعارض بدرجة معتدلة
- لا اعارض او اتفق
- اعارض بشكل معتدل
- اتفق بشدة

١٤. ما مدى رضاك عن الفرص المتاحة في مجتمعك من أجل تنميتك الشخصية؟

- راض لأقصى درجة
- راضٍ بصورة معتدلة
- غير راضٍ إطلاقاً
- راضٍ
- راضٍ بصورة قليلة

١٥. كم في الغالب تشعر بالتفاؤل حيال مجتمعك؟

- دائما
- أحياناً
- مطلاقا
- في كثير من الأحيان
- نادراً

١٦. ما هي الأولويات الرئيسية للوقاية من التطرف العنيف في مجتمعك بشكل فاعل؟ (اختر أهم ثلاث أولويات)

- تعزيز الحكم الرشيد وحقوق الإنسان
- مكافحة الفساد
- خلق فرص عمل
- تنظيم الأجواء الدينية
- اقتراح سرديات بديلة للدعاية التي طورتها الجماعات المتطرفة العنيفة
- إصلاح النظام التعليمي
- دعم الشباب
- تمكين المرأة
- إولويات أخرى (يرجى تحديدها)

١٧. عندما يخيب ظن الناس في مجتمعك، ماذا يفعلون؟ يمكنك تحديد أكثر من خيار.

- الانعزال
- إدمان المخدرات
- الانضمام للجماعات المتطرفة
- الهِجرة
- الاحتجاج والمقاومة
- الكفاح المدني والانضمام للمجتمع المدني
- أمور أخرى

المقابلة وأسـئلة مجموعات التركيز

تحليـل الوضع العام

١. كيف تصف الوضع الحالي لمجتمعك؟

٢. ما هي المشاكل الرئيسية في منطقتك بشكل عام؟

٣. ما هي أسباب هذه المشاكل؟

٤. من هم الجهات الفاعلة الرئيسة المتأثرة بهذه القضايا؟

٥. من هم الجهات الفاعلة الرئيسة المحركة لهذه القضايا ولماذا؟

٦. ما هي الجهات الفاعلة الرئيسية التي يمكنها معالجة هذه الدوافع؟

٧. ما هي الروابط التي يجب إقامتها أو تقويتها لبناء قدرات المجتمع لمعالجة النزاعات المستمرة؟

العنف والتطرف

٨. هل العنف منتشر في المجتمع؟ إذا كانت الإجابة نعم، فما هي أسباب العنف؟

٩. هل التطرف منتشر في المجتمع؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي الأسباب، وإذا كانت الإجابة بلا، فما الذي يمنعها؟

١٠. ما هي الجهات المحركة للعنف الرئيسة في المنطقة؟

١١. ما هي برأيك أسباب عدم الاستقرار في مجتمعك؟

١٢. من برأيك يمكنه الوقاية من التطرف؟

١٣. فيما يتعلق بفئات المجتمع، من هي فئات المجتمع وطبقاته المهددة التي تحتاج إلى الحماية؟ (على سبيل المثال، الأرامل، الشباب، خريجي الجامعات، الفتيات، ...)

مـا هـي الجهود التي بذلت في هذا الصدد، ومـا يجب ان يفعل؟

١٤. ماذا فعلت الحكومة المحلية في المنطقة للوقاية من التطرف العنيف؟

١٥. ما الذي ساهمت به للوقاية من التطرف العنيف؟

١٦. برائيك، ماذا يتوجب عليك القيام به، وماذا تحتاج، لرفع قدرة المجتمع في مواجهة التطرف؟

الشكل ١٠: أنجام رسول / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

الشكل ١١: أنجام رسول / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

التطرف العنيف في إقليم كوردستان-العراق: الدوافع المحتملة والتدابير الوقائية

المنظمة الدولية للهجرة – العراق

مجمع يونامي (ديوان٢)
المنطقة الدولية،
بغداد، العراق

iraq.iom.int
iomiraq@iom.int

Government of the Netherlands

IOM
وكالة الأمم المتحدة للهجرة

٢٠٢٣ ©المنظمة الدولية للهجرة (IOM)

لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة إلكترونية أو تقنية أو تصوير أو تسجيل أو غير ذلك دون الحصول على إذن كتابي مسبق من الناشر.